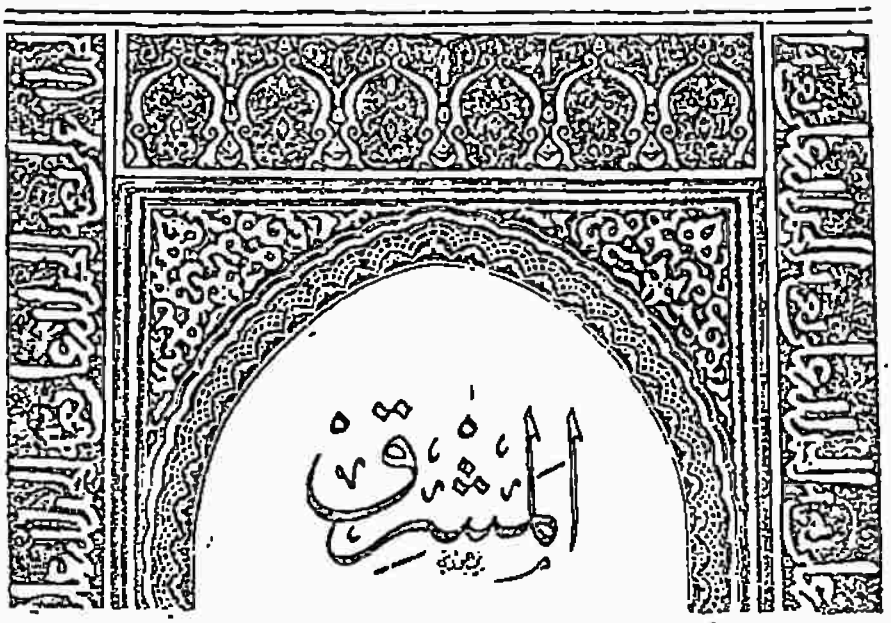

السنة الثالثة والثلاثون

نيسان — حزيران ١٩٣٥

الاعلاق الخطيرة

لعزّ الدين بن شدّاد

بقلم الاب شارل لودي (رومة)

تمهيد

لقد أدّى صاحب الأعلاق، عزّ الدين بن شدّاد، خدمة جليلة للمستشرقين، وان لم يكن كتابه منشوراً بالطبع بعد. ومؤخراً لفت الانظار الى الاعلاق السيد كلود كاهن في مقال ضاف مشبع درساً وتمحيصاً[1]. وايضاً طالعنا في العدد الاخير للسنة السابقة من مجلة «المشرق» الغرّاء مقالة انتقادية بقلم الباحث السيد حبيب الزيات[2]. اما نحن في درسنا

(١ Claude Cahen, *La Djésireh au milieu du XIII^e siècle d'après 'Izz-Dīn b. Šaddād*, dans *Revue des Etudes Islamiques*, 1934, I, 109 sq.

٢) المشرق ٣٢ [١٩٣٤] ٥٠٤—٥١٠

هذا فنقدّم لقرّاء « المشرق » الاباء لمحة عن سورية الشمالية ، مع فهرس المخطوطات التي حصلنا عليها بعد عناء طويل ، واننا نشير الى المآخذ التي تخبر عن تواريخ العواصم . وبعد هذا نطبع المخطوط نفسه ، مع بعض الشروح والتعليقات .[1]

ويلذّ لنا اوّلا ان نقدم خالص شكرنا لحضرة الاستاذ الشهير ليفي ديلا ڤيدا (G. Levi Della Vida) الذي دفع الينا هذا المخطوط وكان مجهولا حتى الآن ، وافادنا بما يعرف عن هذا الكتاب النفيس . ولا بدّ لنا ايضاً من تقديم واجب الامتنان لحضرة المفضال الاب يوانس ماترن اليسوعي ، رئيس المدرسة المارونية في رومة العظمى الذي شاء أن يقرأ معنا ما نسخناه عن تأليف ابن شدّاد ، كما اننا نشكر حضرة الصديق الاب لويس البستاني الذي اعاننا في ترجمة هذا المقال.

رومة ، عيد القديس لويس الفرنسوي
٨ اذار ١٩٣٥

---

١) راجع ، في ما استفاده المستشرقون من ابن شداد ، الدروس التالية ، وهي من مستندات هذا البحث :

M. Sobernheim, *Ibn Schaddâd Ba'albeks Darstellung im Mittelalter*, dans *Centenario della Nascita di M. Amari*, Palerme, 1910-11, p. 152.

F. Amedroz, *Three arabic Mss. on the history of the city of Mayyafarikin* ; *JRAS*, 1902, pp. 785 sqq.

المقدمة

١ : سيرة ابن شداد وآثاره . ٢ : فهرس المخطوطات . ٣ : مآخذ ابن شدّاد في تاريخ العواصم .

١ — سيرة ابن شدّاد

هو عبد الله محمد بن علي بن ابراهيم عزّ الدين بن شدّاد الكاتب الانصاري الحلبي . أبصر النور في مدينة حلب في اليوم السادس من ذي الحجة سنة ٦١٣ (اذار ١٢١٧) . ومنذ حداثته ابتدأ يتدرّج في وظائف الدولة الايوبية في حلب ، نعلم هذا من معارفه الكثيرة عن مداخيل تلك المنطقة[1] . وكانت باكورة اعماله ، قبل ان يبلغ السابعة والعشرين من العمر ، ذهابه الى مدينة حرّان ليتفقد شؤونها بعد ان عادت الى مخدومه الملك الناصر يوسف ، على اثر كسر شوكة الخوارزميين .

١ — في خدمة الملك الناصر

في سنة ٦٤٩ جاء حلب بعثتان مختلفتان واحدة كانت من قبل التتار يطلب رجالها مائتي الف دينار . وكانوا قد سبقوا وزاروا امراء الروم والموصل وماردين وميافارقين والجزيرة وحصن كيفا ، فارجعوهم على اعقابهم دون ان يجيبوهم الى مطاليبهم ، قائلين انهم تحت سلطة ملك حلب ولا يصح لهم ان يعقدوا اتفاقاً دون مشورته . اما الملك الناصر فكاد يتزل عند مطاليبهم لولا ابن شداد الذي حمله على العدول . واما البعثة الثانية فكانت من قبل الاتابك مسعود الزنكي ، امير الجزيرة ، وهو يتذمر من تهجم اتابك الموصل بدر الدين لؤلؤ . وكان برد مسعود ان يقدم الجزيرة للملك الناصر بشرط ان

---

١) ان ابن شداد يخبرنا بالتفصيل عن مداخيل حلب . (مخطوط الڤاتيكان ص ٨-١٠ قفا) وعن مداخيل بالس (ص ١٢١ قفا) وعن مداخيل منبج (ص ٢٦٢) ، انظر مداخيل الجزيرة في مقالة Claude Cahen

يبادله غيرها من البلاد . فاوفد الملك ابن شداد الى الامراء ليقنعهم بألا يدفعوا الجزية للتتار ، واوفده كذلك الى الموصل ليصلح شؤون مسعود . اما نتيجة هذه البعثة فانها معروفة[1] . ذلك ان لؤلؤ ، بعد ان رفض الجزية للتتار ، درس من قتل رجال وفدهم خارجاً عن حدوده . ثم تملك الجزيرة في السنة التالية . واما مسعود فانه غرق في دجلة اذ كان مسافراً الى الموصل .

وقد كلف ابن شداد بعثة جديدة سنة ٦٥٧ انتدب فيها كي يقنع التتار ان يرفعوا الحصار عن سيافارقين وكانوا قد حصروا فيها الملك الكامل محمد الذي غضب عليه التتار لنكثه بالعهود ونقضه حلفهم وحبسه رجال وفدهم في مدينته . فسار ابن شداد من دمشق[2] مصحوباً بثلاثة من اولاد الملك الناصر ، ومجرمه ، وبعدد من هدايا ثمينة . ولما وصل الى حلب ترك فيها حرم الملك الناصر وتابع المسير الى معسكر التتار . وكاد ينجح في وفادته بعد جهد كثير . فجددت المحالفة بين التتار والملك الكامل محمد الذي تعهد بدفع الجزية من مال وقتيان . واخذت صفوف التتار تنحل تاركة سيافارقين ، عندما وصلها كتاب من لؤلؤ ، صاحب الموصل ، يعلمها بان اهل الساحل والاكراد يستعدون للهجوم على الملك الناصر . وكان التتار قد توصلوا ايضاً الى اخذ كتاب ارسله الملك الناصر لابن شداد يلح به عليه ان يعجل في عقد الاتفاق مع التتار . عند ذلك عاد هؤلاء الى حصار المدينة ، بعد ما ارجعوا ابن شداد الى ملكه الناصر مع كتاب شديد اللهجة[3] .

واما ابن شداد فقد عرج ، عند رجوعه ، على ماردين فتعهد صاحبها بانه مستعد لان يرزم لؤلؤ الخداع ، ويطرده من الموصل ، اذا انجده الملك الناصر برجال ومال . وقد عرف ابن شداد ، وهو في حران ، بان التتار ندموا على قطع

---

١) راجع تفصيل هذه البعثات في مقالة F. Amedroz المذكورة

٢) فتحت دمشق ابوابها للملك الناصر بعد قتل طوران شاه ، صاحب مصر ، فدخلها في ربيع الثاني ٦٤٨ G. Weil, *Geschichte der Chalifen*, III, 486

٣) هذا الكتاب موجود في السلوك للمقريزي : M. Quatremère, *Histoire des Sultans Mamluks d'Egypte* (traduction de Maqrizi), I, p. 83.

العلاقات بينهم وبين الملك الناصر ، وادرك ، وهو في حلب ، بانهم تركوا حصار ميافارقين لشدّة البرد وقلّة الزاد ومرض الخيول وموتها . ورغم هذا بقيت فرقة من جيشهم امام المدينة . واما الملك الناصر فقد تلقى جميع هذه الاخبار بعد عودته من معركة بينه وبين الجيش المصري في فلسطين ، فلم يجاوب على اقتراح امير ماردين.

لكن التتار عادوا الى الهجوم في هذه السنة نفسها فتقدموا حتى حرّان فاخضعوها . وبعد ان ادرك الملك الناصر ان التتار صحّت عزيمتهم على ان يحتلّوا حلب ارسل الى مصر حرمه مع وُلده وكنوزه . وقد اقتدى به الامراء فارسلوا نساءهم وفعل فعلهم كثير من الشعب ، بعد ان رأوا جيش الناصر تشتّت[1].

وفي شهر محرم سنة ٦٥٨ افتتح التتار حلب عنوة ، فهرب الملك الناصر من دمشق الى غزّة . وكان خوف شديد في دمشق . اما ابن شداد الذي كان عارياً من صفات البطولة والحرب فلم يكن آخر من هرب الى مصر.

وكان ابن شداد ، قبل هذه الحوادث كلها ، قد كتب مؤلفاً في « اخبار الدولتين »[2]. ولا ريب بان هذا المؤلف هو عن الدولتين الخوارزمية والايوبية . ولكن لحدّ الآن لم يزل مفقوداً .

ب — في مصر

ان مكوث ابن شداد بعيداً عن وطنه لم يكن مرّاً عليه . قال الذهبي، وبعده الصفدي :« وكانت له مكانة عند الملك الظاهر بيبرس ، والملك المنصور قلاوون ، وحرمته وافرة ، وله توسّل ومداخلات وعنده بشر كثير.»[3] وقال النويري :« كان معظّماً عند الامراء الكبار ، ومحبوباً اليهم ، ولازمَ

١) انظر M. Quatremère, I, 88 sq.

٢) انظر F. Amedroz, *article citt.*

٣) الذهبي وقد استشهد به Amedroz, *art. cit.* — راطلب الصفدي : الوافي بالوفيات Vienne, Ak. Palatine N. F. 234 ab = Catalogue 1163 a, fol. 123.

الصاحب بهاء الدين مدة حياته[1] وكان الامراء والكبار يحملون اليه في كل سنة دراهم وغلة وكسوة وغير ذلك . . . »[2] ورغم الحروب التي اقامها بيبرس في سورية لم نجد ابن شداد يغامر معه في جميع الهجمات لانه كتب عن فتح انطاكية آخذاً المصادر عن بيبرس نفسه (٦٦٦) لكننا نراه في حصار عكار التي استسلمت اليه في اليوم التاسع والعشرين من رمضان (٦٦٩)[3] .

وبعد هذه الحوادث ابتدأ بتأليف كتابه « الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة » وهو في ثلاثة اجزاء ظهر الاول منها سنة ٦٧٣ وموضوعه سورية الشمالية[4] . والجزء الثالث عن سورية الجنوبية ظهر سنة ٦٧٤[5] . قبل الجزء الثاني الذي يعود تاريخ ظهوره الى سنة ٦٧٥ على الارجح . وقد اضاف المؤلف نفسه بعض زيادات على هامش الجزء الاول والثاني[6] .

---

١) النويري : غاية الارب ترجم M. Quatremère — Paris, B. N. 1579, fol. 56 هذه التبذة *Histoire des Sultans Mamluks*, II, 83 . ولا نعلم لماذا قرأ « بدر الدين » بدل « بهاء الدين »

٢) تاريخ الدول لابن الفرات Vienne A. F. 117-125 (= Cat. 814) 27v . ترجم علي بن محمد بن سليم ابو الحسن بهاء الدين بن حنّى في اليوم الاخير من ذي القعدة ٦٧٧ (Quatremère, I, 167) . ويوجد في كتاب الصفدي معلومات وافرة عنه *British Museum*, Or 6587, fol. 165.

٣) Soberheim, *Matériaux pour un CIA*, ds les *Mémoires de l'Institut Français d'Archéologie du Caire*, 1909, pp. 6 sq.

٤) اننا نجد في اخبار مدينة اعزاز (ڤاتيكان ٧٣٠ ، صفحة ١٥٠ قفا) ما يأتي : « ثم كانت في يد مولانا الملك الظاهر الى عصرنا وهو سنة ٦٧٣ »

٥) Rieu, *Cat. Cod. Orient. Musei Britannici*, n° 1324

٦) هذه المعلومات توجد على هامش المخطوط الڤاتيكاني ٧٣٠ في صفحة ٦٧ قفا ؛ ٢٢٢ قفا . اطلب هامش الجزء الثالث في Rieu, 1324

ومن الراجح انه كان بعض الهوامش في الجزء الثاني (تاريخ الجزيرة) فادخلها احد النساخ في المتن نفسه كما فعل ، مثلاً ، ناسخ مخطوط *Brit. Mus.*, Rieu 1323 ، وهو ينقل مخطوط الڤاتيكان . ومن هذا السبب حدث الخلط في تواريخ هذا المخطوط (*Br. Mus.* 1323) ومخطوط تاريخ الجزيرة . راجع : Ahlwardt, *Handschriften Verzeichnisse* (Berlin) n° 9800

وألف ابن شداد بعد الاعلاق كتاباً في سيرة بَيبرس[1]. وحسب رأي السيد F. Amedroz، كتب ابن شداد ذيلاً للتاريخ الكامل لابن الاثير، ولكننا لا نعتقد بان هذا الذيل منفرد عن الاعلاق لان ابن شداد نفسه يقول عن تأليفه هذا انه ذيل لابن الاثير[2].

وفي السنة ٦٧٦ نرى ابن شداد في دمشق « وكيلاً » للملك السعيد بركة خان في مأتم الملك الظاهر بيبرس الذي كان قد أسس المدرسة الظاهرية الشهيرة التي لم تزل الى يومنا هذا[3].

وبعد حياة محفوفة بالثراء والاحترام مات ابن شداد يوم الاربعاء في ١٧ صفر ٦٨٤ (نيسان ١٢٨٥) ودفن في سفح جبل المقطم بالقاهرة.

ج – وصف « الاعلاق »

يُقسم كتاب « الاعلاق » الى ثلاثة اجزاء: الجزء الاول في ذكر الشام الشمالية، والجزء الثاني في ذكر الجزيرة، والجزء الثالث في ذكر الشام الجنوبية[4]. ويعطي المؤلف نبذة تاريخية عن كل بلدة مهمة حسب ترتيب المقاطعات. وها اننا ننشر فهرسه في ما يلي، مشيرين الى ان الاعداد الموضوعة بين معكفين تبيّن صفحات المخطوط الفاتيكاني الواقع تحت رقم ٧٣٠ (في ذكر الشام الشمالية) وهو لم يصفه احد حتى الآن وصفاً دقيقاً.

الجزء الاول

ينقسم الى ثلاثة اقسام

المقدمة [١] والفهرس [٦ ق ١]

القسم الاول

يشتمل على ١٧ باباً في ذكر حلب

١ : في ذكر موضعها من المعمور [٨ ق ١]

(١) E. Blochet, *Histoire de l'Egypte* (Trad. de Makrizi), Paris, 1908, p. 26

(٢) Ahlwardt, 9800 (٣) M. Quatremère, II, 163

(٤) اننا نضع هذا التقسيم مختلفاً عن تقسيم M. Sobernheim لان المخطوط يدعو « تاريخ الجزيرة » الجزء الثاني، و« تاريخ الشام الجنوبية » الجزء الثالث.

٢ : في ذكر الطالع الذي بُنيت فيه ومن بناها [٩]
٣ : في ذكر تسميتها واشتقاقها [١٢ فما]
٤ : في ذكر صفة عمارتها [١٣ فما]
٥ : في ذكر عدد ابوابها [١٥ فما]
٦ : في ذكر بناء قلعتها والقصور القديمة [١٨ فما]
٧ : في ذكر ما ورد في فضلها [٢٣]
٨ : في ذكر مسجدها الجامع والجوامع التي بظاهرها وضواحيها [٢٣ فما]
٩ : في ذكر المزارات التي بباطنها وظاهرها [٣٢ فما]
١٠ : في ذكر المساجد التي بباطن حلب وظاهرها [٤٧]
١١ : في ذكر الخانقاهات والرُبط [٥٩ فما]
١٢ : في ذكر مدارسها [٦٢]
١٣ : في ذكر ما بحلب وضواحيها من الطلسمات والخواصّ [٨٩ فما]
١٤ : في ذكر حمّامات حلب [٩٥]
١٥ : في ذكر نهرها وانقيتها [٩٩]
١٦ : في ذكر ارتفاع قصبتها [١٠٨ فما]
١٧ : في ذكر ما مُدحت به نظماً ونثراً [١١٠]

القسم الثاني

يشتمل على ٧ ابواب في ذكر جند قِنّسرين وبلاد العواصم والثغور وبلاد حمص

١ : في تحديد بلاد جند قِنّسرين وصفاتها : بالِسّ [١٢٨] – بِنّين [١٣٢ فما] – الرصافة [١٣٣ فما] – خُناصِرة [١٣٥] – حيار بني التمقاع [١٣٥ فما] – قِنّسرين – حاضر قنسرين [١٣٦ فما] – سَرمين [١٣٨ فما] – مَعَرّة مصرين [١٣٨ فما] – حارم [١٣٩ فما] – عَزّاز [١٤٥ فما] – الراوندان [١٥١] – الرصّاص [١٥٢] – تلّ باشر [١٥٣] – عين تاب [١٥٦] – المَرْزُبان وخُرُوص والزوب [١٥٧] – جَسْنَة [١٥٧ فما] – الباب وبُزاعا [١٥٩] – الشُغْر وبكاس [١٦٢]

٢ : في تحديد بلاد الثغور : المُصّيصة [١٦٤] – آذنة [١٦٥ فما] – طرسوس [١٦٦] – المارونية – الكنيسة السوداء [١٦٨] – ومن الثغور الشامية على ساحل البحر : حصن اولاس . والاسكندرونة . وياس . واياس [١٦٨ فما] والتينات . والمنقب . وسيسية [١٦٩] – ذكر الثغور الجزيرية : مرعش [١٦٩ فما] – والحَدَث [١٧٠ فما] – زَبَطْرة [١٧٢] – حصن منصور [١٧٢] – ملطية [١٧٢ فما] – سُمَيساط [١٧٤ فما] – مختصر في ذكر الوقائع في الثغور منذ السنة ٢٢ للهجرة [١٧٧]

٣ : في ذكر العواصم وحصونها (١ : انطاكية [٢٢٨] – بغراس [٢٣٣ ظ] – درب ساك [٢٣٥ ظ] – برزيا [٢٣٧] – تيزين [٢٣٧ ظ] – رعبان [٢٣٩] – دلوك [٢٤٠] – قورس [٢٤١ ظ] – كيسوم [٢٤١ ظ] – منبج [٢٤٢ ظ] – قلعة النجم [٢٤٣]

٤ : في ذكر بلاد جند حمص (٢

٥ : في ذكر ما في مجموع هذه البلاد من الانهار (٢

٦ : في ذكر ما فيها من البحيرات (٢

٧ : في ذكر ما فيها من الجبال (٢

القسم الثالث في ذكر امراء حلب (٣

الجزء الثاني في تاريخ الجزيرة

ينقسم الى ثلاثة اقسام (٤

١ – في ذكر ديار مضر وقصبتها – حرّان – الرُّها – سروج – قلعة جعبر – البيرة.

٢ – في ذكر ديار ربيعة : نصيبين – دارا – راس العين – قرقيسيا – سنجار – جزيرة ابن عمر – (الموصل : ينقص).

٣ – في ذكر ديار بكر : آمد – ميافارقين – حصن كيفا – ارزن – ماردين.

الجزء الثالث

ينقسم ايضاً الى ثلاثة اقسام (٤

القسم الاول

يشتمل على ١٠ ابواب في ذكر دمشق

١ : في ذكر دمشق واشتقاق اسمها.

٢ : في ذكر من بناها وعدد ابوابها وقلتها.

---

١) الصفحات في تاريخ العواصم غير مرتبة في مخطوط الڤاتيكان ، فبعد الصفحة ٢٢٦ اطلب الصفحات ٢٤٩–٢٦١، وارجع من الصفحة ٢٣٠ الى ٢٤٨ ، واطلب اخيرًا ٢٦٢–٢٦٤

٢) ينقص

٣) راجع وصفه المطوّل في Ahlwardt, 9800

٤) له وصف دقيق في (*Cat. Mus. Brit.*, 1324) Rieu

٣ : في ذكر الجامع المنصور .
٤ : في ذكر مساجد دمشق وعدتها .
٥ : في ذكر مزاراتها .
٦ : في ذكر التوائق والرُبط .
٧ : في ذكر المدارس بدمشق وظاهرها .
٨ : في ذكر ما بدمشق وظاهرها من الكنائس والاديار .
٩ : في ذكر الحمامات بباطن دمشق وظاهرها .
١٠ : في ذكر فضلها وما مُدحت به نثرًا ونظمًا .

القسم الثاني

في ذكر ما هو خارج منها (دمشق) وضاف اليها

١ : في ذكر انهارها وقنواتها .
٢ : في ذكر جبالها .
٣ : في ذكر ما اشتمل عليه جندها من البلاد : صَرْخَد . بُصْرى . كورة البثنية (الباطنية) . كورة الجبال . الكرك والشوبك . كورة الشارة . ارض البثنا . قلعة الصلت . قلعة عجلون — ومن البلاد الساحلية : عرقة . جُبيل . صيدا . بيروت . الطرابلس — وما كان في يد الفرنج من حصون جند دمشق الجبلية : حصن ابن عكار . حصن الاكراد .
٤ : في ذكر بلاد جند الاردن ومن ملكها : طبرية . بيسان . بانياس . ذكر حصون هذا الجند : صفد . هونين وتبنين . شقيف ارنون . شقيف تيرون . كوكب . قلعة الطور — ذكر ما في جند الاردن من البلاد الساحلية : صور . عكا . حيفا
٥ : في ذكر بلاد جند فلسطين : القدس . مدينة الخليل . نابلس . قيسارية . ارسوف . يافا . عسقلان . غزّة .
٦ : ذكر ما في مجموع بلاد الاجناد الثلاثة من المزارات .

القسم الثالث في ذكر امراء دمشق[1]

٢ مخطوطات الاعمدوه

لقد اثبتنا المخطوطات حسب ترتيب الاجزاء الثلاثة من الكتاب . والآن نعطي لكل جزء ما وجده M. Sobernheim من المخطوطات ، وبعد ذلك نذكر ما وجدناه بنفسنا .

---

١) ينقص . واذا صدقنا مخطوط لندرة (Rieu 1324) يمكننا ان نقول بان هذا القسم ما وُجد قط ، فقد قيل فيه : رهم ملوك مشهورون ... يحفظهم كل من له اطلاع على التاريخ ، فلذلك اخلّ هذا القسم لانهُ قليل الجدوى .

British Museum

الرسم ٣

صفحة من مخطوطة المتحف البريطاني

الرسم ٢ — صفحة من مخطوطة الثاتيكان

وفي اعلاها اسم « احمد بن سليمان بن محمد الاسعردي » (؟) مأخوذاً عن حاشية في شمال الصفحة الاولى من المخطوطة المذكورة (الرسم ١)

مخطوطات الجزء الاول (في ذكر الشام الشمالية)

١ — Sobernheim: المتحف البريطاني Add. ٢٣٣٣٤ (= Rieu ١٣٢٣)
— لنغراد: المتحف الاسيوي رقم ٥٢٣ (= Rosen n° ١٦٢ v.)
٢ — والآن نضيف الى هذه المخطوطات المخطوطات التالية.
ا: الفاتيكان: عربي ٧٢٠.

العنوان: عنوان الكتاب الحالي مزوّر بانتسابه الى الياقوتي (انظر الرسم ١) امـا العنوان الصحيح فهو «الجزء الاول من كتاب الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة». تأليف الفقير الله الخ ...

التاريخ: بعد مرور ثلاثين سنة على تأليف الكتاب نجد هذه النسخة بيد احمد بن سليمان الاسعردي (؟) وذلك في اواسط ذي الحجة ٧٠٧ (انظر الرسمين ١ و ٢). وكان الكتاب قبلًا لعبدالله بن الافرم[1] الذي لاجله كتبت هذه النسخة. وهذا ما يجعلنا نقول انها كتبت في ايام المؤلف كما تُنبئنا حاشية في آخر صفحة من الكتاب جاء فيها «خط المؤلف». وهناك صفحـة اخرى كُتبت بخطّ اجدّ من الخطّ الذي كُتب به الكتاب كله. ولقـد كان من الممكن ان تحتوي الصفحة القديمة على اشارة تنسب الكتاب الى المؤلف. وفضلًا عن ذلك فهناك بيّنات تجعلنا نرجع هذه النسخة الى ايام المؤلف. هي الفسحات المتروكة بيضاء في النسخة[2] ما خلا الهوامش في اطراف الكتاب، التي يعود تاريخها الى سنة ٦٧٩[3]. فلا يفهم كيف ان ناقلًا نقل الكتاب بعد سنة ٦٧٩ وترك في الاطراف تلك الاخبار من سنة ٦٧٥—٦٧٩. واذًا فان هذه الدلائل (البياض والحواشي) تظهر ممكنة اذا اتخذنا سنة ٦٧٣ كتاريخ نسخـة الفاتيكان؛ ومعروف ان

---

١) ان عائلة الافرم كانت في ذاك العهد ذات شهرة في مصر: Quatremère, I, 172; II, 18, 121

٢) انظر مخطوط الفاتيكان: ٦٣ قفا — ٦٥ قفا — ٦٩ ق — ٧١—٧٢—٧٥ ق — ٧٦—٨٠—٨٣ ق — ١٣٦ ق — ١٣٦—١٣٨—١٦٣ ق — ٢٣٣—٢٥٧

٣) راجع الصفحة ١٦٦ من هذا المقال، الحاشية ٦

الكاتب يترك بياضاً عندما ينقصه مصادر أو مذكرات، وامر طبيعي انه يكتب الحواشي بعد سنة ٦٧٣ على اطراف الكتاب.

فهـذا التاريخ (٦٧٣) يثبت بالمقابلة بين مخطوط الڤاتيكان ٧٤٠ (انظر الرسم ٢) ومخطوط المتحف البريطـاني Add ٢٣٣٣٥ (= Rieu ١٣٢٤) (انظر الرسم ٣) وقـد ارّخه Rieu بالسنة ٦٧٤، وهو الجزء الثالث من الاعلاق. ومنه يظهر ان اليد التي كتبته هي نفسها التي كتبت مخطوط الڤاتيكان. فالمشابهات كثيرة بين المخطوطتين: منهـا المظهر المادّي: خمسة عشر سطراً تأخذ في الصفحة مساحة مكتوبة ١٨×١٣، استعمال المهملة الدائم على الحروف الغير المنقطـة، وصل الضة بالفتحة، كتابة الكاف الخ... فهذه كلها بيّنات جلية تعطي برهاناً قاطعاً على ان المخطوطين من يد واحدة، وتحملنا على ان نعزو المخطوط الڤاتيكاني الى الوقت نفسه اي الى ٦٧٣.

ب : المتحف البريطاني رقم ٢٨٣ قطع ٤٧–٥٥

يحتوي على القسم الذي ينقص من مقدمة مخطوط الڤاتيكان.

ج : حلب : المكتبة المعصومية للشيخ ناجي الكردي.

هذا المخطوط يحتوي على الفصل الذي يتكلم عن تاريخ امراء حلب بعد فصل الثغور الذي لا يوجد في اي مخطوط آخر[1].

د : استنبول : آيا صوفيا رقم ٣٠٨٤

ولكن، لسوء الحظ، لا يدلّنا برنامج هذا المتحف على شيء له علاقـة «بالاعلاق»[2]. على اننا نعرف ان برنامج آيا صوفيا غير منظم.

مخطوطات الجزء الثاني

١ = Sobernheim : بيروت : المكتبة الشرقية رقم ١٩٠[3]؛ برلين

---

١) الطلب اعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء لمحمد راغب الطباخ، حلب، ١٣٤٤ (١٩٢٣) مجلد ١ : ٥٢

٢) حبيب زيات: الدرّ المنتخب في تاريخ مملكة حلب (المشرق ٣٢ [١٩٣٤] ٥٠٤)

٣) ليس هذا المخطوط سوى النسخة التي نقلها رزق الله حسون سنة ١٨٧٦ عن نسخة

المكتبة الملكية ٩٨٠٠

٢ — وبامكاننا ان نضيف المخطوط الآتي : اكسفورد المكتبة البودليانة Marsh ٣٣٣

٣ — دمشق : المكتبة الظاهرية[٤]

مخطوطات الجزء الثالث

Sobernheim : المتحف البريطاني Add. ٢٣٣٣٤ (Rieu ١٣٢٤ =)

ليدن : المكتبة الاكديمية رقم ١٤٤٦ (de Goeje 800 =)

٣ً مآخذ ابن شداد لتاريخ العواصم

انّ ابن شداد يوضح جليًا بانه اتخذ مصادر لتأليفه أشهر كتب المؤرخين ذوي الصدق والاستقامة ، ومع هذا فان تأليفه لا يخلو من معلومات جديدة خصوصاً من بعد السنة ٦٣٠ حيث كان شاهد عيان على امور كثيرة . ومآخذه نفسها جليلة الفائدة لكونها مقتطفة من كتب لم يبقَ لنا من بعضها سوى الاسماء.

واننا نقسم مآخذه الى تاريخية وجغرافية :

المآخذ التاريخية

١ – الاسلامية

١ : الهيثم بن عدي (بروكلمن ١ : ١٤٠ – الحاج خليفة ٣٤٢٦) وقد استشهد به دون ان يذكر اسم المؤلف ، وهذا حسب احمد بن محمد بن اسحق

كتبها سليمان الرازي الايوبي في ٢٥ رجب سنة ٧٨٩ . واما هذه النسخة فقد ضاعت (Cheikho, MFOB, VI (1913), n. 130.) وقريب من الصواب ان نسخة اكسفورد (Marsh 333, Amedroz, art. cité) تشبه تلك النسخة التي كانت بيد رزق الله حسون لانها كتبت ايضاً في رجب ٧٨٩ كتبها « سليمان بن رازي بن محمد الايواني » والخلط بين الايوبي والايواني لأمر سهل.

٤) انظر خطط الشام لمحمد كرد علي ، دمشق ١٩٢٥ ، ١ : ١٢ ، وهو لا يذكر شيئاً مفصلاً عن هذا المخطوط.

الهمذاني في كتاب غير معروف معنون بكتاب « بناء المدن »[1] (بركلمن ١ : ٢٢٧) .

٢ : احمد بن يحيى بن جابر البلاذري (بركلمن ١ : ١٤١) قد استند اليه ابن شداد مرّات عديدة مثلًا : في ذكر انطاكية . بغراس . بوقا . دلوق . قورس (حصن سلمان) . منبج . وقد اجتهد في التفتيش عن ذكر درب ساك في الفتوح لكنه لم يجده[2] . ويجب القول ان طبعة de Goeje للبلاذري مختلفة عن مآخذ ابن شداد في بعض التفاصيل .

٣ : ابو الفرج حمزة الاصفهاني (بركلمن ١ : ١١٥) وقد استشهد بتأليفه تحت عنوان كتاب « تواريخ الامم » بمناسبة بناء مدينة في المدائن حيث أسّسها كسرى الاول اهل انطاكية في سنة ٥٤٠[3]

٤ : أسامة بن منقذ (بركلمن ١ : ٣١٩) قد استشهد به بمناسبة أسر نور الدين ليمونذ الثالث ، وهذا مأخوذ من تاريخ القلع والحصن الذي لا نعرف منه سوى الاسم[4] .

٥ : ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم بن الاثير (بركلمن ١ : ٣٤٥) قد استشهد به مرة واحدة بمناسبة عقد معاهدة بين اهل انطاكية وابي عبيدة[5] .

(١ كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون — *Lexicon a Mustafa... Hâjjî Khalfa compositum*, ed. G. Fluegel, VII vol, Leipzig 1835-1858

(٢ *Liber Expugnationis Regionum*, ed. J. de Goeje, Leiden, 1879. Comparer: F. Justus Heer, *Die hist u. geogr. Quellen in Jacut's geographischen Woerterbuch*, Strasburg, 1898, pp. 45. sq.

(٣ *Hamzæ Ispahensis annalium libri X.* ed. J. M. E. Gottwaldt, Petrop.-Lipsiæ, 1844-1848

(٤ H. Derenbourg, *Ousama b. Monkid*, Paris, 1893, p. 619

(٥ *Ibn al Athiri chronicon, quod perfectissimum inscribitur*, ed. C. J. Tornberg XIV vol., Lugd. Batav., 1851-1876

٦ : يحيى بن حميدة بن ابي طيّ (كشف الظنون ٢١١٢) يذكره مرتين متواليتين : الاولى بمناسبة موقعة حطين ، والثانية بمناسبة غدارة لاون الثاني الارمني ملك سيس لانطاكية . وتأليف ابن طي لم يزل مفقوداً[1] .

٧ : بهاء الدين ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بن شدّاد (بروكلمن ١ : ٣١٦) وقد خُلط بينه وبين عز الدين بن شداد صاحب الاعلاق مرات عديدة ، وذلك من بعد صاحب كشف الظنون (١ : ٣٦٠) فالاستشهاد هنا يأتينا بمناسبة حصار صلاح الدين لبغراس ، وهذا المأخذ ذو معايب كثيرة[2] .

٨ : كمال الدين ابو القاسم عمر بن احمد المعروف بابن العديم (بروكلمن ١ : ٣٣٢) كان كابن شداد يشغل مقاماً سياسياً عند الملك الناصر يوسف ، وقد اخبرنا كتاب السلوك بانه انتدب لامر سياسي في القاهرة على اثر فشل ابن شداد في بعثته الى ميافارقين . استعان ابن شداد بتأليف كمال الدين « زبدة الحلب في تاريخ حلب »[3] ، ولم يذكره سوى ثلاث مرات رغم مأخذه الوافرة عنه . فتراه يتخذه حيناً يتكلم عن فضل انطاكية ، والثغور ، وعلاقات لاون الثاني ملك سيس والملك الظاهر ، صاحب حلب ، واخيراً بمناسبة بناء منبج . وكثيراً ما نراه ينقل هذه المعلومات حرفياً دون ان يذكر كتاب الزبدة الذي هو مصدرها وهي :

ا : عبدالملك في منبج وتلاقيه مع هرون الرشيد (Freytag, *Selecta*, 14.)

ب : فتح الروم لانطاكيـة في ١٣ من ذي الحجة ٣٥٨ (*Leo Diac.* (Bonn), p. 389)

---

١) *Recueil des Historiens Orientaux des Croisades*, I. p. L.

٢) النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية *Recueil des Hist. . Orientaux*, III

٣) اننا لا نملك نشرات كاملة من زبدة الحلب لكمال الدين ؛ فلننظر التآليف الآتية : G. W. Freytag, *Regnum Sabedi al Daulæ in oppido Halebo*, Bonn, 1820. - Du même : *Selecta ex historia Halebi*, Paris, 1819. - M. Canard, *Recueil de textes relatifs à l'histoire de Saif Dawla*, in *Bibl. Arab.*, Alger ,1934. - *Hist. Orientaux des Croisades*, III. - Blochet, *Revue de l'Orient latin*, 1895-1898.

ت : فتح الفرنجة انطاكية (*Hist. Orient. des Croisades*, III, 580 sq.)

ث : موقعة دامية بين جوسلين ونور الدين بلك (ibid, 641 sq.)

ج : موت ريموند الانطاكي وزواج كونستنسيا الثاني (*R. O. L.*, 1895, p. 521.)

ح : ثورة سُجناء الفرنج في درب ساك (*R. O. L.*, 1896, p. 213)

وهنا يمكننا القول بان كمال الدين نقل بنفسه وحرفيًا ، دون ان يلمح الى المؤلف، اخبار ابن طي عن موقعة حطّين ، واخبار بهاء الدين بن شداد عن حصار صلاح الدين لعكا .

ب – المسيحية

١ : سعيد بن البطريق ، بمناسبة تأسيس انطيوخوس انطاكية[1] .

٢ : يحيى بن جرير التكريتي (كشف الظنون ٦٨٩١) . وهذا ايضاً بمناسبة تأسيس انطاكية[2] .

٣ : محبوب بن قسطنطين ، بمناسبة افتتاح انطاكية على عهد هرقانوس اليهودي ، وبمناسبة تأسيس منبج[3] .

المآخذ الجغرافية

١ : احمد بن جعفر بن واضح بن ابي يعقوب (بركلمن ١ : ٢٢٦) قد استشهد به مرارًا بمناسبة فتح المسلمين انطاكية ودلوق وكيسوم ومنبج . وان معلومات ابن يعقوب قد ضاعت . واما de Goeje فقد نشر اخبار دلوق وكيسوم ومنبج عن ابن الشحنة الذي يلتصق بابن شداد[4] .

٢ : ابو زيد بن احمد بن سهل البلخي (بركلمن ١ : ٢٢٩) الذي كتب سنة ٣٠٩ تأليفاً كان له رواج عظيم . وكتابه « صور الاقاليم » قد عاد وكتبه

(١) ed. Cheikho, in CSCO (Ar. 3-6), 1906

(٢) Justus Heer, *op. cit.*, p. 18

(٣) ed. A. A. Vasilief in *Patrologia Orientalis* (Graffin-Nau), V sqq.

(٤) ed. de Goeje in *BGA*, VII (1892), pp. 231 sq.

الاصطخري سنة ٣٤٠ على التقريب تحت عنوان « مسالك الممالك » ثم ابن حوقل سنة ٣٦٧ ، وهذا ايضاً على التقريب تحت عنوان محرّف قليلاً وهو : « المسالك والممالك » ، ولا بد لابن شداد من ان يكون قد وضع بين يديه تأليف البلخي حين تكلم عن بغراس ومنبج[1] .

٣ : يحيى بن علي بن محمد التنوخي المقري (كشف الظنون ٩١٣٤) وهذا بمناسبة قتل ابق الذي قتله رضوان بن تُتُش[2] .

٤ : احمد بن محمد بن اسحق الهمذاني المعروف بابن الفقيه (بروكلمن ١ : ٢٢٧) بمناسبة افتتاح كسرى انطاكية[3] .

مآخذ مختلفة

١ : ابو عمرو القاسم بن ابي دارد الطرسوسي . وهو من الشعراء الذين لم تبلغ شهرتهم اكثر من حدود منطقتهم . ونرى ابن شداد يستشهد بقصيدة من شعره ركيكة في انطاكية .

٢ : ابو فراس الحمداني (بروكلمن ١ : ٨٩) قد استشهد به على رَعبان ومنبج[4] .

٣ : ابو الحسن المختار بن حسن بن بطلان (بروكلمن ١ : ٤٨٣) نرى ملخصات من كتابه الى انطاكية عند جميع جغرافيّي العرب (قابل بياقوت : معجم البلدان ١ : ٣٨٢)[5]

---

١) de Goeje, *Die Istahri Frage*, in *ZDMG*, XXV, p. 42. — *Istahri* est édité dans *BGA*, I, et Ibn Hawqal dans *BGA*, II.

٢) انظر كتاب معجم البلدان لياقوت = ed. F. Wüstenfeld III, 332 - في مخطوط الثانيكان قد بُدلت قاف المقري بالعين (المعري) (٢٤٦ قفا)

٣) *BGA*, V, 115

٤) ديوان ابي فراس الحمداني – غلة قلقاط – بيروت ١٩١٠

٥) ed. J. Lippert, dans Ibn-Kifṭī, *Taʾrīḫ-Ḥukamāʾ*, Leipzig, 1903, pp. 289 sq.

٤ : عبد الرحيم احمد بن محمد القاضي الفاضل (بروكلمن ١ : ٣١٦) بمناسبة قلمة النجم .

٥ : ابو حسن محمد بن احمد بن جبير (بروكلمن ١ : ٤٧٨) بمناسبة مبنج[1]

وربّ سائل يسأل هل عرف ابن شداد معجم ياقوت ؟ فنجيب بانه بعيد عن المعقول ان يكون مؤلّف كهذا قد خفي على ابن شداد ، بعد ما ذكر أنه اغنى كتابه بأثمن المصادر . ولكن ابن شداد لم يذكر المعجم قط واخباره مستقلة عن اخبار المعجم الّا حينما يتكلم عن انطاكية[2] . وهنا نرى بعض هذه المعلومات تتشابه حرفيًا هي والمذكورة في معجم ياقوت ، على كونها اوسع . من ذلك ما يلي :

١ : الشواهد المنقولة عن هيثم بن عدي .

٢ : في ذكر اول سكان انطاكية .

٣ : رسالة ابن بطلان وهي اخصر في الاعلاق منها في المعجم .

٤ : مرور هرون الرشيد في انطاكية .

٥ : مآخذ يحيى بن بوير التكريتي عن انطيوخوس .

وغيرها من المتشابهات التي تدفعنا الى القول ان ابن شداد عرف معجم ياقوت ، او انه توصّل الى مآخذ استقاها ياقوت في كتابه .

---

١) *G. M. S.*, vol. V.

٢) كتاب معجم البلدان تأليف الشيخ الامام شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت edidit F. Wüstenfeld, Leipzig, 1866-1870

من كتاب الاعلاق الخطيرة

لعزّ الدين بن شدّاد

في ذكر العواصم وحصونها[1]

[V. 228] [B. 84 v]

وسُمّيت عواصم لان اهل الثغور كانوا يعتصمون بها اذا جزّبهم امر من العدو وكانت والثغور مضافة لجند قنسرين فلما ولى الرشيد الفرد انطاكية وتيزين ودلوك ورعبان ومنبج وقورس وصيّرها جندًا وسمّاها العواصم.

ذكر انطاكية

وهي في الاقليم الرابع وبعدها من خط الاستوا ست وثلثون درجة وقيل خمس وبعدها من خط المغرب اثنان وستون درجة[2] مدينة قديمة ليس في ارض الاسلام ولا في ارض الروم مثلها. لها سور من حجر دوره اثنا عشر ميلًا[3]

١) أخذت هذه النسخة عن مخطوط في الڤاتيكان رقم ٧٣٠ [V] وهذا المخطوط هو النسخة الاصلية للاعلاق. اما نسخة المتحف البريطاني [B] add 23334 = Rieu 1323 فلا تختلف عن الڤاتيكانية سوى باهمالات وتحريفات كثيرة. وانني اعطي الفروق الاكثر اهمية. ولم اتمكن من مطالعة المخطوطات الاخرى التي تختص بهذا القسم للصعوبات التي منعتني عن الوصول اليها. ومن الممكن ان بين هذه المخطوطات التي لم اطالعها تكون النسخة الثانية للاعلاق التي قدمت لبيبرس (اما اول نسخة اي الڤاتيكانية فقد قُدّمت لعبد الله بن الاشرم كما نوهنا قبلًا) وقد تحتوي على فروق مهمة. وانني لشاكر لحضرات القراء الذين يتكرمون عليّ بملاحظاتهم اياي الى كل ما يختص بهذا الموضوع. وقد يكون مفيدًا ان نقارن هذه النسخة عن ابن شداد مع الدرّ المنتخب لابن الشحنة (عني بنشره يوسف اليان سركيس بيروت ١٩٠٩ ص ٢٢٠ – ٢٠١)

٢) ابو الفداء في تقويم البلدان (ed. Reinaud - de Slane, p. 256) يعطي حسب القياس ٦٠ درجة ١٥ و٣٥ درجة ٥٠

٣) ٣٣ كيلومتر ١١ – اطلب J. A. Decourdemanche, *Traité Pratique des poids et mesures*, p. 88

وبُقعتها في لحف جبل مطلّ عليها من شرقيها وهذا السور يدور بسهلها ثم يطلع الى نصف الجبل ثم الى اعلاه ينزل حتى يستدير [V. 228 ٢٠] عليها من السهل ايضاً وفي داخل السور عراص ومزارع واجنة ومياه تتخرق من عيون الجبل مقناة الى البلد والاسواق والمنازل كما يتخرق في دمشق وابنيتها كلها بالحجر وبظاهرها نهر يُسمّى الارنط والمقلوب وسُمّي بذلك لانه يجري من الجنوب الى الشمال عليه العمارات والضياع والبساتين وقد تقدم لنا ذكره بما لا فايدة في اعادته هنا

وبها كنيسة القسيان وهي كنيسة جليلة عظيمة البناء والقدر عند النصارى[1] وهم يزعمون ان بها كفّ [كذا] يحيى بن زكريا والروم يسمونها مدينة الله ومدينة الملك وامّ المدن لانها اوّل [B. 85] بلد ظهرت فيه النصرانية وبها كرسي باطره وهو المقدّم على التلاميذ وهو شمعون[a] وقيل : هو الذي ابتدأ ببنيان كنيسة القسيان. وفي بعض كتب تواريخ الروم قال: وملك اقلودس ثلثة عشرة سنة وتسعة اشهر وسُمي المؤمنون بالمسيح يعني في ايامه بانطاكية نصارى ومنها كان ابتداء النسبة وانتشر هذا الاسم في سائر البلاد. وذكر فيه [V. 229] ايضاً ان يوسطنيانوس[b] ملك تسعة وثلثون سنة[2] وفي السنة الثالثة من ملكه خُسف بانطاكية وابصر رجل قدّيس في نومه قائلاً يقول له يُكتب على ابواب المدينة الله معنا فمن ذلك اليوم سُميت مدينة الله

واهل التفاسير للقرآن العزيز مجمعون على انها المذكورة في قوله تعالى في قصّة الجدار : حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها ثم قال في اخر القصّة :

---

a) B. سمعون b) B. بوساطابوس — V. بوسطيانوس

١) يوجد الان في انطاكية، قرب جامع حبيب النجار، مزار الشيخ شمعون، مار شمعون الصغير [Maii Act. SS., V, 409, 414, 416.]. وقد وجدوا تحت الجامع المذكور آثار كنيسة بيزنطية . وهناك يكرّم المسلمون قبر يوحنا الدمدان (ابو يوحنا). ومن زمن مديد قيل بان كنيسة القسيان لا يمكن وجودها في قلعة انطاكية [H. Or., I, 195]

٢) ملك يوستنيانوس من سنة ٥٢٧ — ٥٦٥ وجدّد بناء انطاكية التي هدمها الفرس والزلازل ودعاها مدينة الله . اطلب : Procope, *de Aedificiis*, II, 10 ed. Bonn, III, 237 sq. ; *Theophanis Chronographia*, ed. C. de Boor, Lipsiae, 1883, I, 177-178

واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة . وفي قوله : اضرب لهم مثلاً اصحاب القرية . ثم قال في اخر القصة : وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى . فسماها في كلا الاثنين قرية ومدينة[1]

وحكى احمد بن محمد بن اسحق الهمذاني الفقيه في كتاب البلدان له قال[a] : لمّا فتح انو شروان انطاكية فيما فتحه من بلاد الشام انصرف الى العراق بنى مدينة بالمدائن على مثال انطاكية باسواقها وشوارعها ودورها وسماها زند خسره[b] وهي التي تُسميها العرب الرومية وامر ان يدخل اليها سبي انطاكية فلما دخلوها لم ينكروا [V. 229 r] من منازلهم شيئاً فانطلق كل رجل منهم الى منزله الا رجل اسكاف كان على باب منزله بانطاكية شجرة فرصاد فلم يرها على بابه[c] فتحير ساعة ثم دخل[d] الدار فوجد مثل داره .[2] ويُقال في تسمية هذه المدينة باذنجان خسره وتفسيره خير من انطاكية . وذكر حمزه الاصفهاني في كتاب تواريخ الامم : يسري انو شروان بن قباذ وبنى عدة مدن منها مدينة دخلت في عداد مدن المدائن السبع وسماها : به اذ انديو خسره[e] ومعنى به اذ انديو خسره اي خير من انطاكية وقال : اذ انديو اسم لمدينة انطاكية وبه اسم للخير .

قال ابن بطلان في رسالة كتبها الى والده هلال بن المحاس بعد خروجه من بغداد يُخبره باحوال البلاد التي مرّ فيها في سفره وذلك في سنة اربعين واربع مائة[3] : وانطاكية بلد عظيم ذو سور وفصيل وسوره ثلثماية وستون برجاً

---

a) *BGA*, V, 115 sq = لمّا فتح انوشروان قنسرين ومنبج وحلب وانطاكية وحمص ودمشق وايليا استحسن انطاكية وبناها ولمّا انصرف الى العراق الخ . . .

b) V. وند خسره

c) *BGA* : بابه برومية

d) B. اقتحم

e) B. V. به اورنديو

١) القرآن ١٨ : ٧٦ – ٨١ ؛ ٣٦ : ١٢ – ١٩ ؛ البيضاوي ed. H. O. Fleischer, I, 570 ; II, 157

٢) افتتح كسرى انطاكية في حزيران ٥٣٨

٣) ١٦ حزيران ١٠٦٨ – ٥ حزيران ١٠٦٩ ، انظر هذه الرسالة في ابن القفطي : تاريخ الحكماء ed. J. Lippert, p. 295 sq.

وسكك البلد كنف دائرة قطرها يتصل بجبل [B. 85 v] والسور يصعد مع الجبل الى قلته فيتم دائرة وفي رأس الجبل داخل السور قلعة تبين [V. 249] لبعدها عن البلد صغيرة والسور المحيط بالبلد خمسة ابواب

ولها من الكور

كورة تيزين وهي ضياع جليلة القدر. وكورة الجومة وبها العيون التي تجرى الى الحمة وهي كبريتية وقد ذكرناها. وكورة جندارس مدينة عجيبة البناء مبنية بالحجارة والعمد وكورة ارتاح وهي مدينة جليلة وكورة السويدية وهي مدينة على ضفة البحر المالح وكورة الفارسية والعربية وهي جليلة القدر وكورة دايا والقرشية[a] وهذه الكور كانت مضافة اليها[1] الى ان ملك الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى حارم وفتح ما كان لانطاكية من البلاد التي في شرقي العاصي مما يلي حلب ولم يبق لها غير البلاد التي في غربيه مما يليها وصار العاصي حاجزاً بينها وبين بلاد المسلمين

ذكر من بناها

[V. 249 v]

يروى عن ابرهيم الخليل عليه السلام قال: اخبرني ربي ان اول مدينة وضعت على وجه الارض حران وهي [العوز ?] ثم بابل ثم مدينة نينوة ثم دمشق ثم صنعآ اليمن ثم انطاكية ثم رومية. وقيل ان اول من سكن انطاكية وعمرها انطاكية بنت الروم بن النعمى بن سام بن نوح وهي اخت انطاليسة[b] باللام. وفي كتاب يحيى بن جرير التكريتي الذى ضمنه اوقات بناء المدن قال: بعد دولة الاسكندر وموته باثنتي عشرة سنة[2] بنى سلوقس اللاذقية

a) B. بداما والقرشيه b) B. انطاكيه

1) انظر هذه الكور في R. Dussaud, *Topographie historique de la Syrie antique et médiévale*, Paris, 1927

2) أسّس سلوقيوس الاول نيكاتور (Séleucus I Nicator) انطاكية سنة ٣٠٠ قبل المسيح

وافامية وبارَوا وهي حلب واذاسا وهي الرُها وكمّل بناء انطاكية وكان بناها قبله انطِغُنُوس في السنة السادسة من موت الاسكندر ثم قال : بنى انطِغُنُوس الملك على نهر اورنطس مدينة وسماها انطوغُنيا وهي التي كمل سلوقس بناهـا وزخرفها وسمّاها اسم ولده انطيوخوس وهي انطاكية [V. 250] وذكر احمد بن محمد ابن اسحق الهَمَذاني المعروف بابن الفقيه في كتاب بنـاء المدن واخبارها : قال الهيثم ابن عدّي : انطاكية بناها انطيُخس الملك الثالث بعـد الاسكندر . وفي تاريخ سعيـد بن البطريق النصراني قال[a] : وملـك بَطْلَميوس[1] مُحِب امّه عشرين سنـة وفي ايامه غلب على ارض[b] الشام وارض يَهوذ انطياخوس ملك الروم فاخرج اليهوذ من الشام ونالهم منه مكروه[c] وملك بعـده[d] بطلميوس ويُلقّب ايضاً الصايغ ثلاثاً وعشرين سنـة وفي ايامه بنى انطيوخوس ملك الروم انطاكية وسماهـا باسمه فَسُمّيت مدينة انطيوخوس [B. 86] وهي انطاكيـة . وقرات في تاريخ محبوب ابن قسطنطين المنبجي

a) *Eutychii patr. Alex. Annales* ed. L. Cheikho in *Corp. Script. Chr. Or.* (Script. Arab., ser. III, tom. VI), p. 86

b) om. ارض

c) add. كل شدة وعذاب

d) add. اخوه

وبناها حيّين . وسلوقيوس قلينقوس (Séleucus II Callinicos) (٢٤٦ – ٢٢٥) بنى حيّاً ثالثاً في جزيرة الارنطوس . وانطيخوس الرابع ابيفانيوس (Antiochus IV Épiphane) بنى حيّاً رابعاً على جانب جبل سليوس (اطلب Strabon XVI, II, 4, Bibl. Teubner., 1045 sq.) . اما مكان مدينة انطيغونيا فقد انتخبه انطيغونوس الاعور (Antigone le Borgne) . وقد اهمله سلوقيوس الاول . اما تاريخ بناء مدينة انطاكية المذكور هنا فغلط (السنة الثانية عشرة بعد موت الاسكندر هي ٣١١)

١) بطليموس السادس فيلومتور (Ptolémée VI Philométor) (١٨١ – ١٤٦) اسره انطيخوس الرابع ابيفانيوس في بيلوس (Péluse) سنة ١٧١ Polybe, XXVII, 17 Bibl. Teubner III, 456 ؛ فانتخب سكان الاسكندرية ملكاً مكانه اخـاه الاصغر بطليموس السابع فيكون اثرجت (Physcon Evergète) ليقـاوموا انطيخوس الذي نصب نفسه ملكاً على مصر . واخيراً اتفق الاخوان وملكا معاً Polybe, XXIX, 8, Bibl. Teubner. V, 187, 188

النصراني قال[a] : وفي سنة اربع عشرة من سني بَطلَميوس [وهي[1] من سني اليونانين سنة مائتين وثلاثة واربعين][b] قام هرقانوس ثلاثة وثلاثين سنة رئس الكهنه وفي ذلك الزمان خرب[c] الروم انطاكيـة التي هي من بلاد سورية واستعبدوا اليهود واخذوا منهم الخراج.

ذكر كنيسة قسيان

[V. 250 v]

قال ابن بطلان[d] وفي وسطها بيعة القسيان وكانت دار قسيان الملك الذى احيى ولده قُطرُس[e] رَيس الحواريين عليه السلام[f] وهو هيكل طولـه ماية خطوة وعرضه ثمانون وعليه كنيسة على اساطين وكان يدور[f] الهيكل اروقـة يجلس عليها القُضاة للحُكومة ومعلِّموا النحو واللغة وعلى ابواب هـذه الكنيسة فنجان[g] للساعات يعمل ليلًا ونهارًا دايمًا اثنان عشرة ساعةً وهى من عجائب الدُنيا وفي اعلاه خمس طبقات في الخامسة منها حمامات وبساتين ومقاصير حسنة يخرقها المياه وعِلّة ذلـك ان الماء ينزل اليهم من الجبـل المطل عليهم وهناك[h] كنايس لا تُحدّ كثرةً كلها معمول بالفضّ المـذهب والزجاج الملوّن والرُخام المجزع[i] ويقال ما من بناء بالحجارة ابهى من كنيسة الرُها ولا بالخشب ابهى من كنيسة منبج ولا بالرُخام ابهى من قسيان [V. 251] انطاكية

a) Agapius de Menbij, *Kitāb al Unuān*, ed A. A. Vasilief. in *P. O.* (Graffin), XI, 122 b) Ms. سنة ثلاث وسبعين c) Agap. خربوا

d) V. Ibn al Kifṭi : *Tārīḫ al Ḥukamā*., ed. J. Lippert. p. 206

e) Mss. قطرس f) Buṭlān دائر

g) Mss. بنجام h) But. من الكنائس ما لا يُحَدُّ كثيرة مَعموله

i) والبلاط المنجزع

١) بطليموس الثالث عشر فيلوباتور الثاني فيلادلف Ptolémée XIII Philopator II, Philadelphe (٢٢١ – ٢٠٨) . وهنا ايضًا خلل في التاريخ : سنة ١٤٣ للوقيوس تراقن ٦٩ قبل المسيح . وقد جُعلت سورية مقاطعة رومانية سنة ٦٦

٢) البيضاوي : تفسير H. O. Fleischer, II, 157

ذكر فضلها

قرأتُ في تاريخ الصاحب كمال الدين بن العديم قال قرأت بخط القاضي ابن ابي عمرو عثمان بن ابرهيم الطرسوسي . وذكر سنداً عن ابن عبّاس وابي سعيد الخُدْرِي وابي هُرَيرَة قالوا : سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول ليلة اسرى الى السماء رأيت قُبةً بيضاً لم أرى احسن منها وحولها قباب بيض كثيرة فقلت ما هذه القباب يا جبرئل قال هذه ثغور امّتك . فقلت ما هذه القبة البيضا فاني ما رأيت احسن منها قال هي انطاكية وهي أمّ الثغور وفضلها على الثغور كفضل الفردوس على سائر الجنان والساكن فيها كساكن في البيت المعمور يُحشر اليها اخيار امّتك وهي سجن عالم من امّتك وهي مَعقل ورباط وعبادة يوم فيها كعبادة سنة[1] ومن مات بها من أمّتك كتب له يوم القيمة اجر المربطين . وهذا الحديث في فضلها كافٍ

ومن قصيدة لابي عمرو [V. 251 v] القسم بن ابي داورد الطرسوسي مزدوجة يذكر فيها خروجه من طرسوس سنة ثمان وثلاثمائة ويصف فيها المنازل [B.86 v] التي نزلها وذكر انطاكية وفضلها [رجز]

ثم وردنا غدرةً انطاكية ... واهلها من خيرها مواسية
اهل عفاف وامور عالية ... اخلاقهم قِدماً عليها جارية
مدينة ميمونة منذ لم ترل[a] ... النصف في سهل ونصف في الجبل
البقّ لا يدخلها ويتّصل ... لكن بها فارٌ عظيم كالوزل
كثيرة الخيرات والثمار ... وتينها القلاد في الاشجار
مثل النجوم في دُجى الاسحار ... حصينة كثيرة الانار
صاحب يس حبيب فيها[b][1] ... وكان عند ربّه وجيها[2]

a) cf. B. Silyna, 206 (Sarkis) منذ بنيت لم ترل

b) V. حبيب . وقد سقط هذا البيت في ابن الشحنة

١) cf. Ps. LXXX, 11

٢) يذكر القرآن في سورة (يس) ٣٦ ارتداد المشركين في انطاكية الى التوحيد بسل مرسلي عيسى (البيضاوي ٢ : ١٥٧)

في الخلد الثار يجتنيها اكرم به مفتخرًا بنيها

واما ما ذمّت به ما يُحكى ان هرون الرشيد رحمه الله[1] كان ورد انطاكية فاستطابها جدًا وهمّ بالمقام فيها وكره ذلك اهلها فقال له شيخ منهم وصدقه عن الصورة : يا أمير المؤمنين ليست هذه من بلدانك . قال وكيف قال : [V. 252] لان الطيب الفاخر يتغيّر فيها حتى لا يُنتفع به والسلاح يصدا فيها ولو كان من قلع الهند . فتركها ورحل عنها

ذكر فتحها وما آل اليه امرها

١ انطاكية الاسلامية

قال ابن الاثير في تاريخه[a] : وسار ابو عبيده من حلب الى انطاكية[2] وقد تحصّن بها خلق كثير من قنسرين وغيرها فلمّا قاربها لقيه جمع من العدوّ فهزمهم والجأهم الى المدينة فحاصرها من جميع نواحيها انهم صالحوا على الجزية او الجلا فجلا بعض واقام بعض [فآمنهم][b] فنقضوا فوجّه اليهم ابو عُبيدة عياض بن غنم وحبيب بن مسلمة ففتحاها على الصلح الاوّل وكانت انطاكية عظيمة الذكر عند المسلمين فلمّا فُتحت كتب عُمر الى ان رتب بانطاكية جماعة من المسلمين واجلهم بها مُرابطةً ولا تحبس عنهم العطآ . قال ابن ابى يعقوب : افتُتحت مدينة انطاكية صلحاً صالحهم ابو عبيدة بن الجرّاح وعندهم كتاب [V. 252 r] الصلح الى هذه الغاية . وقال البلاذرى[c] عمّن حدثه من اهل الشام قالوا ونقل معاوية بن ابى [سُفيان] الى انطاكية فى سنة اثنتين واربعين[3] جماعة من الفُرس من اهل بعلبك وحمص ومن المصريّين فكان

a) كتاب الكامل في التاريخ ed. J. Tornberg, II, p. 385

b) Manque dans les Mss. du Vat. et du Brit. M.

c) كتاب فتوح البلدان ed. de Goeje, p. 148

١) اطلب معجم ياقوت ed. F. Wüstenfeld, I, 382

٢) انظر L. Caetani, *Annali dell'Islam*, III, 795 sq.

٣) سنة ٦٢ = ٢٦ نيسان ٦٦٢ – ١٥ نيسان ٦٦٣

فيهم[a] مسلم بن عبد الله بن حبيب بن النُعمن ابن مسلم الانطاكي وكان مسلم قُتِل على باب من ابواب انطاكيه يُعرَف اليوم بباب مَسلمة[b] وذلك ان الروم خرجت من الساحل فاناخت على انطاكية فكان مسلم على السور فرماه عِلج بحجَر فقتله . وقال البلاذرى [B. 87] : وحدثني جماعةٌ من مشايخ اهل انطاكية منهم ابن بُرد الفقيه ان[c] الوليد بن عبد الملك اقطع جندَ انطاكية ارض سلوقية عند الساحل وصَيَّر الفِلِثرَ (وهو الجريب) بدينار ومُدّى قمح فعمروها وجرى ذلك لهم وبنى حصن سلوقية ونقل الى انطاكية قوماً من زُطّ السند ممن حمله محمد بن القسم الى الحجاج فبعث بهم الحجاج الى الشام قال وحدثني ابو حَفص الشامى عن محمد بن راشد عن مَكحول قال : نقل معويه في سنة تسع واربعين او خمسين[1] الى السواحل[V. 253] قوماً من زطّ البصره والسايجة وانزل بعضهم انطاكية .

ولم تزل انطاكية مضافة الى جند قنسرين في صدر الاسلام الى ان كانت ايام الرشيد فافردها واضاف اليها كورًا وجعلها جندًا لكنهُ لم يُخرجها عن الاضافة[2] واستقر الحال على هذه يتصرف فيها عُمّال بني العباس المولون على الشام الى ان اظهر احمد بن طولون العِصيان[3] على ابي احمد المُوفّق واظهر خلعَه ونزل الى الشام من مصر فملك دمشق وحمص وحلب وانطاكية وخطب لنفسه فاستحاز سيا الطويل الى انطاكية وكان متولياً لهذه الجهات من قبل ابى احمد الموفق اخي المعتمد فحصره احمد بن طولون فالقت عليه امراة حجرًا فقتلته وقيل بل قتله عسكر ابن طولون وذلك في سنة اربع او خمس وستين[4]

a) Bal. منهم b) Bal. مسلم c) B. ابن

١) سنة ٦٨ = ٩ شباط ٦٦٩ – ٢٩ كانون الثاني ٦٧٠

٢) الطب البلاذري ed. de Goeje, p. 132 . وكانت حاصة المواسم منبج .

٣) الطب ذكر هذه الحوادث الى وقت الحمدانيين في زبدة الحلب لكمال الدين ed. G. W. Freytag, *Selecta ex historia Halebi*, Paris, 1819, pp. 28 sq. . وهذا التاريخ من مصادر ابن شدّاد في هذا البحث .

٤) سنة ٢٦٥ انظر G. W. Freytag, *l. c.* (٣ ايلول ٨٧٨ – ٢٣ آب ٨٧٩)

واستولى احمد على قنسرين والعواصم وبقيت في يده الى ان توفى في سنة سبعين[1] وولّى ولده ابو الجيش خمارويه الى ان ولى المعتضد ابو العباس احمد بن ابى احمد الموفق الخلافة فبايعه ابو الجيش خمارويه وخطب له في بلاده حتى قُتل [V.253 ٧.] لليلتين خلتا من ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين[2] وتولى ابوالعساكر جيش فنزله وولّى اخاه هرون ولم يزل متولياً بحلب والعواصم وانطاكية الى ان نزل عنها وسلّمها للمعتضد في جمادي الاول سنة ست وثمانين[3] فولّى المعتضد فيها من قبله ونحن نستوفي ذلك فيما ياتي من اخبار أمراء حلب

ثم ولى القاهر بامر الله الخلافة فولّى الشامات بشرى الخادم فلما وصل الى حمص خرج اليه محمد بن طغج من مصر فاسره وخنقه فولّى ابا العباس بن كيغلغ فوصل الى حلب واتفق مع محمد بن طغج وحالفه وتغلب محمد[B. 87 v] على الشام كله الى ان أخرج ابو بكر محمد بن رايق لقتاله في سنة ثمان وعشرين وثلثمائة[4] فواقعه فهزمه واخرجه عن الشام الى مصر ثم كانت بينهما وقعة أخرى على الجفار فانهزم ابن رايق في ناس قلائل وتبعه عسكر محمد بن طغج ومقدّمه كافور الخادم الى حلب فاخذها وأخرج منها نايب ابن رايق ولم تزل حلب وانطاكيه في يده الى ان اتفق ناصر الدولة بن حمدان وتوزون التركى في سنة [V. 254] اثنتين وثلثين وثلثمائة[5] . ونابذا المتقى على ان تكون الاعمال من مدينة الموصل الى آخر اعمال الشام لناصر الدولة واعمال الين الى البصره لتوزون[a] فولّى ناصر الدولة حلب ودخلها فلما بلغ محمد بن طغج

a) Mss. تورون

١) ١٨ ذي القعدة = ١٨ ايار ٨٨٢ . اطلب تاريخ الرسل والملوك للطبري ٣ : ٢١٠٤ وابن الاثير ٧ : ٢٨٧ ، ونبذة في تاريخ الاسلام للذهبي Ms. 1017 bibl. Koeprülüzade, p. 18-20

٢) يوم الثلاثا ٢٣ من شهر كانون الاول ٨٩٥

٣) ١٥ ايار — ١٤ حزيران ٨٩٩

٤) ١٨ تشرين الاول ٩٣٩ — ٦ تشرين الاول ٩٤٠

٥) ٤ ايلول ٩٤٣ — ٢٤ آب ٩٤٤

ذلك خرج من مصر وقصد الشام بعسكره فخرج ناصر الدوله عن حلب هارباً واخذها الاخشيد ولما استقر بها ركابه سيّر اليه الامام المتقى من الرقـه وكان هارباً من توزون يسأله ان يسير اليه ليُجدّد معه العهد ويُمينه على توزون وسار اليه واجتمعا وكتب له المتقى عهدًا بالشامات ومصر ثم رجع الى مصر فقصد سيف الدولة حلب فتسلمها من نوّابه مع العواصم فخرج اليه الاخشيد فطرده عن حلب والعواصم ثم تَرَدَّدَت الرُسل بينهما الى ان استقر الامر على ان افرج الاخشيد له عن انطاكية وحلب وحمص واستمرّت انطاكية في يد سيف الدوله الى سنة اربع وخمسين وثلثماية[1]

وفيها كان بانطاكية رجل يُقال له الحَسَن ابن الاهوازى يضمّن المغلّات لسيف الدوله فاجتمع برجلٍ [V. 254 r] من وُجوه أهلِ الثغر يُقال له رَشيق النسيمى وكان من القوّاد المقيمين بطرسوس فاندفع الى انطاكيه حين اخـذ الروم طرسوس فتولّى ابن الاهوازى تدبير رشيق واطمعه في مُلك حلب لبُعدِ سيف الدوله عنها وضعفه[a] فكاتب رشيق النسيمى ملك الروم على ان يكون من جهته ويحمل اليه عن انطاكية فى كل سنـة مائه الف درهم وكتب الى سيف الدوله ايضاً ان يحمل اليه في كل سنه ستّمايه الف درهم على ان يكون بانطاكية فاجابه الى ذلك وقرّر عليه المال وكان بانطاكيه من قبل سيف الدولة

---

a) انظر يحيى بن سعيد الانطاكي *Pal. Or.*, XVIII, 797 : « وكان سيف الدولة عنـد سيره الى بلاد فارقين قد خلف بحلب غلامه قرغوية الحاجب وخلف بانطاكية غلام يدعا فتح روثب اهل انطاكيـة على فتح غلام سيف الدولة واخرجوه وسلّموها الى رشيق النسيمى الوارد من طرسوس والتصق به انسان من اهل انطاكية يُعرف بالحسن ابن الاهوازى وتولّا تدبير امره واطمعه ان سيف الدولـة لا يعود الى الشام واستأمن الى رشيق دزبر الديلمى وجماعة من الديلم الذين كانوا مع قرغوية وسار رشيق وابن الاهوازي الى حلب وجرى بين رشيق وبين قرغوية حروب كثيرة ودخل رشيق الى مدينـة حلب وقاتل القامة ثلاثة اشهر وعشرة ايام وقُتل رشيق بعد ذلك واغزم اصحابه الى انطاكية وجعلوا دزبر الديلمى اميرًا عليهم وابن الاهوازى المدبّر له . . .

١) كانون الثاني – كانون الاول ٩٦٥

ابو المكارم فتح الشكى[a] فلما وليها طمع في مُلكها فجمع اصحابه وقال لهم: اعلموا ان هذا فتح يعجز عن حفظ انطاكية لبُعد سيف الدولة عنه [B. 88] وضعف غلامه قرغويه[b] نائبه بحلب وان الروم لا بُدّ لهم ان يملكوا انطاكيه واني قد التجيتُ اليهم وعزمت على ان احمل المال الذى قررتُه لسيف الدولة الى مَلكِ الروم ليبقى عليّ هذا البلد وقرّر معهم ان فتح اذا نزل عن القلعه وجلس على بابها لقضاء الاشغال فيُظهر بعضكم المُشارّة وارتفعوا اليه [V.255] ليفصل بينكم الخصام فاذا وقفتم بين يديه اهجموا عليه وخذوه وارفعوا اصواتكم فاني ادخل القلعة واملكها بمن يكون معي. فجرى الامر كما دبّر وملكها وملك البلد في شوال من هذه السنة[1] ثم خرج الى حلب في جيش كثيف رابع صفر[2] فهجمها فاعترضه سلامة ابن يزيد الشيباني بسيف فقتله وهرب اصحابه ومعهم ابن الاهوازى فدخل انطاكية فكان بها اخوه فاستولى عليها ونحنُ نستوفى ذكر هذه الواقعه فى أخبار حلب ان شا الله. ولما استولى الاهوازى على انطاكيه نصب دَزْبَر بن ارتيم الدبلمى وعقد له الامارة وتوزّن له قبل كل من وصل اليه من العرب والعجم. فسار اليه الحاجبُ قرغويه نائب سيف الدولة على حلب فاوقع به دَزْبَرُ وشهب وانهزم قرغويه الى حلب فتبعه دَزْبَر فملك البلد في جمادى الاولى سنة خمس وخمسين[3] على ما سياتى مُفصّلًا في موضعه فقصده سيف الدولة وواقعه فانهزم عسكره وأسرَه وأسرَ ابن الاهوازى وقتلهما وذلك في صفر سنة ست وخمسين[4] وعادت انطاكيه الى سيف الدولة [V. 255] ثم صارت من بعده في يد ولده ابي المعالي سعد الدولة شريف

---

a) V. B. الشكى B. بنج

b) B. قرغوبه — قرغون

١) ٣٠ ايلول — ٢٩ تشرين الاول ٩٦٥

٢) من سنة ٣٥٥ = ٣١ كانون الثاني ٩٦٦

٣) ٢٥ نيسان — ٢٥ ايار ٩٦٦

٤) ١٦ كانون الثاني — ١٤ شباط ٩٦٧

٢ انطاكية البيزنطية

ولم تزل في يده الى ان قصدها تقفور بعد ان اخذ بلادًا مجاورةً لها ويقال انه اخذ ثمانية عشر منبرًا[1] سوى ما اخذ من القرى التي لا تُحصى عَددُها ولما قصدها بنى حصن بغراس مُقابل انطاكيه ورتب فيه ميخايل البرجي وامر اصحاب الاطراف بطاعته ورتب مع اهل برقا وكانوا نصارى ان ينتقلوا الى انطاكية ويُظهروا انهم انما انتقلوا خوفاً من الروم حتى اذا حصلوا بها وصار تقفور بعسكره الى انطاكية وافقوه على فتحها فلما دخلوا انطاكية وافقهم من بها من النصارى على ذلك وكاتبوا الطرسوسي[2] واعلموه بان انطاكية خاليه وليس بها سلطان واهلها من المسلمين قد ضيعوا سورها واهملوا حراستها وقد ضَعُفوا عن مدافعة من يأتيهم وكان تقفور قد رتب الطرسوسي في اطراف[B.88 v] بلاد الروم وكاتبه قرغويه ليتقوى به على ملك حلب فاظهر الطرسوسي انه يَقصدُه وعدل الى انطاكيه ومعه يأنس[a] بن شيشيق في اربعين الفاً فاحاطوا بانطاكية [.56 .V] واهل برقا على اعلا السور في جانب منه فنزلوا واخاره فصعده الروم وملكوا البلد وذلك لثلث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وثلثمائة[3] ودخلوها فاحرقوا واسروا وكانت ليلة الميلاد فلما طلع الروم على جبلها جعلوا ياخذون الحارس فيقولون له كبّر وهلّل[4] فمن لم يفعل قتلوه . فكان الحراس يكبرون ويهللون والناس لا يعلمون بما هم فيه حتى ملكوا جميع ابرجتها وصاحوا صيحة واحدةً فمن طلب باب الجنان قُتل او أُسِرَ وبقوا قلعة بجبل وجعلوا الجامع صيرةً للخنازير ثم جعلوه بُستاناً وحرثوه[b]

وسار الطرسوسي الى حلب وحاصر قرغويه حتى صالحه على بلادٍ مُعيّنةٍ

a) B. يانس b) B. حرقوا

١) بلد ذو اهمية اهل ان يكون فيه جامع.

٢) أنظر الشرح في ما يلي – والطرسوسي يعني (le Trapézite) : ὁ τῆς τραπέζης
V. Yahya D'Antioche, *Pat. Or.*, XVIII, 814

٣) وهو يوم الاضحى عند المسلمين (٢٩ تشرين الاول ٩٦٩)

٤) اعني القول : « الله أكبر » ، والشهادة : « بان لا اله الا الله ».

بحدود مشروطة وافردوا لانطاكية بلادًا ودخلت فيها سائر العواصم ولما استولوا على انطاكية ابتدوا حصن حارم وسيأتي ذكره مُفصّلًا في اعمال حلب ثم لم تزل انطاكية في ايدي الروم الى ان اغتنم ناصر الدولة ابو الفوارس سُليمن قطلمش بن قاور بن سلجوق غيبة صاحبها الفلادرس [V. 256 v] عنها بالرُهَا فسار من نيقيه [قونية] في عسكره وكانوا ماتين وثمانين رجلًا وعَبَرَ الدُروب وأوهم ان الفلادرس[a] استدعاه واسرع السير حتى وصلها ليلًا فقتل اهل ضيعة تُعرف [بالعمرانيه] جميعهم لئلا يُنذِرون به وعلق حِبالًا[b] في شرفات السور بالرماح وكان ذلك بباطن كان له مع بعض اهلها وطلعوا ممّا يلي باب فارس وحين صار من عسكره جماعة على السور رفعوا مِنشار الباب ونزلوا فتحوه[c] وذلك يوم الجمعة اول شعبان سنة وسبعين واربع مائة

٣ انطاكية السلجوقية

ولم يشعر بهم اهل البلد الى الصباح وصاح الاتراك صيحةً واحدةً فتوهم اهل انطاكية انهم عسكر الفلادرس فلمّا قاتلوهم انهزم اهل البلد وتمادت الحرب وعلموا ان البلد قد هُجم عليهم فهرب بعضهم الى القلعة وبعضهم رمى بنفسه من سور البلد ونجا ووصل اليه بن منحاك في ثلثماية فارس الى انطاكية ثم ترادف عسكره اليه وفي اليوم الثالث من فتحها امر الناس برجوعهم الى دورهم وودّ اليهم [B. 89] ما سَبى منهم بعد ان حصل على اموالٍ لا تُحصى [V. 257] وفي يوم فتحها صلّى المسلمون صلاة الجمعة في كنيسة القسيان واذّن فيه يومئذٍ ماية وعشر مُؤذّنين.

قال بهآ الدين الحسن بن الخشاب : وجدت خط بعض المنجمين على ظَهر كتاب عتيق عند القاضي ابى الفضل بن ابى جرادة بحلب يقول ذكر المخبّر عن اخذ مدينة انطاكية ان دخول العدوّ اليها في وقت كذا وكذا من الليل في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة[1] . فان صح قول هذا المخبّر فانها تثبت في ايدي

a) B. الفلادرس b) B. حبالًا

c) Comp. ابن الاثير, ed. Tornberg, 89

١) ٢٥ تشرين الثاني ٩٦٨ — ١٤ تشرين الثاني ٩٦٩

الروم مائة وتسع عشر سنة ووقف على هـذا الخط محمود بن نصر بن صالح عند ذكره في مجلس وكان الامر كما ذكر وفتح القلعه بعد حصارهـا في الثانى عشر من شهر رمضان[1] ليوقيها من القتل والسبي خاصّةً

ولم تزل في يده الى ان دخلت سنه تسع وسبعين واربع مائة والتقى هو وتاج الدوله تُتُش صاحب دمشق فقُتل يوم الاربعا لثاث عشرة ليـلة خلت من من صفر[2] . ثم وصل السلطان الملـك العادل ابو الفتح ملكشاه وتسلم حلب في الثالث والعشرين من شعبان من هـذه السنه[3] فصـار [V. 257 r] الى انطاكيه فتسلّمها من الحسن بن ظاهر وزير سُليمن بن قُتلمش ورتب بانطاكية يغى سغان بن الب في عسكر معه [وقلد امورهُ الحسن بن ظاهر]

ولم تزل في يد يغى سغان الى ان خرجت الفرنج في المحرّم سنه احـدى وتسعين واربع مايه[4] فحاصروه وضايقوه فاستنجـد بالمسلمين فجمع كربغا صاحب الموصل جيشاً عظيماً ووصل دقاق صاحب دمشق بعسكرٍ آخر ووصل جناح الدولـة من حمص بعسكر ووصل سكمان بن ارتق ورتاب ابن محمود ومعهم عسكرٌ واجتمعوا على مرج دابق . وكان الفرنج لما نزلوا على انطاكية وهم تسع قوامص[5] مقـدمين وهم كندفري وميمند[a] وابن اخته طنكرى وصنجيل وبعدوين الذي ملك الرها بعد بعدوين القمص والقمص اخو كندفرى. قد جمعهم ميمند فقال لهم هذه انطاكية ان فتحناها لمن تكون فاختلفوا وكل طلبها لنفسه فقال الصواب ان يحاصرها كل واحد منا جمعةً فمن فتحت في نوبته فهى له فرضوا بذلك وحاصروه على ما تقرّر بينهم

a) Mss. ميمند ، پيمند

١) ١٢ كانون الثاني ١٠٨٥

٢) يوم الاحد ٣١ ايار ١٠٨٦

٣) ٣ كانون الاول ١٠٨٦

٤) ٩ كانون الاول ١٠٩٧–٢٨ تشرين الثاني ١٠٩٨ انظر Hagenmayer, *Chronologie de la 1re Croisade*, dans *ROL*, VI (1898), p. 514

٥) Comtes

٤ انطاكية الفرنجية

فلما [V. 258] كانت ليلة الخميس غرّة رجب[1] واطى رجل يُعرف بالزرّاد وغلمان له على برج كانوا يتولون حفظه وكان يغي سغان صادره واساء اليه وحمله الحنق على مُراطاة الفرنج وتسليم البرج اليهم وكانت نوبة ميمند بن الاربوت[a] الذي فتح صقليه فطلع الفرنج اليه وصاح الصايح من [B. 89 v] الجبل فتوهم يغي سغان ان القلعة [قد أُخذت] فخرج من البلد في جماعة منهزمين فلم يسلم منهم احد وصار يغي سغان الى ارمناز ضيعة قريبة من معرّه مصرين فادركته الارمن فقتلوه وحملوا راسهُ الى الفرنج ولما وصل هذا الخبر الى عمّ وإنب هرب من كان بها من المسلمين وتسلمها الارمن . وكان الملك دقاق واتابكهُ طغدكين[b] وكربغا وسُكمان وجناح الدولة ووثاب في تلك الليلة نزولًا فرحلوا عند وصول هذا الخبر الى ارتاح وتوجهوا نحو انطاكية لما بلغهم ان القلعة باقية في ايدي المسلمين فوصلوا اليها يوم الثالث سادس رجب[2] بعد خمسة ايام من اخذها [V. 258 v] فانهزم من كان بظاهر انطاكية من الفرنج اليها ونزل المسلمون عليها مما يلي الجبل ودخلوا البلد مما يلي القلعة وقاتلوا الفرنج في جبل المدينة واشرفت على التلف فبنوا سورًا على بعض الجبل يمنع المسلمين من النزول اليهم واقاموا كذلك اياماً وعُدم القوت بانطاكيه فاخرج الفرنج كثيرًا من الاسرى الذين معهم فاطلقوهم واحتوى كربغا صاحب الموصل على كثير مما كان بقلعه انطاكية وولّى فيها احمد ابن مروان وتواصلت رُسل الملك رضوان من حلب الى كربغا فتوهم دقاق صاحب دمشق من ذلك وخاف جناح الدولة صاحب حمص من اصحاب يوسف بن ابق[c] واخيه وجرت بين الاتراك والعرب الذين مع وثاب منافرة عادوا لاجلها وتفرّق كثير من التركمان بتدبير الملك رضوان ورسالته وتخيّل بعض الامراء من بعض ثم اجتمع رأيهم على التحوّل الى المنازلة في

a) B. الابارت b) B. كندكين c) V. ارتق

١) من اليوم الاربعاء ٢ حزيران الى اليوم الخميس : Hagenmayer, *ROL*, VII (1899), 284

٢) ٨ حزيران حسب كمال الدين : *H. Or.* III, 583

السهل بظاهر انطاكية فنزلوا باب البحر وجعل المسلمون بينهم وبين البلد خندقاً خوفاً من [V. 259] مهاجمة الفرنج . وافرط الجوع بانطاكية حتى اكلوا الدوابّ والميتة . ولم يبق احد من المسلمين يشك في اخذهم باليد[a] فلم يزل الأمر كذلك الى يوم الاثنين السادس والعشرين من السنة المذكورة[1] فخرجت الفرنج من انطاكية فاشار وثاب بن محمود ان يُمنَعوا من الخروج واشار بعضهم بتمكينهم من الخروج وان يُقاتلوهم اوّلاً فاوّلاً وخرج الفرنج من البلد في خلق عظيم وصاروا في الجبل واطلقوا النار مما يلي المسلمين وحمل جناح [B. 90] الدولة عليهم حملةً واحدةً وعاد وعاثت التركمان في عسكر المسلمين فانهزم العسكر وبقي كربغى وحده في قليل من العسكر وتوهمت الفرنج ان ذلك مكيدة فتوقّفوا عن اتباع الناس فسلم من الناس من يُطيق المشي واحرق كربغى خيامهُ وسرادقه وانهزم نحو حلب فنهبت الفرنج ما تركه المسلمون وقتلوا من تاخر وبقي في القلعة احمد بن مروان في جماعة من اصحاب كربغى فراسلته الفرنج على ان تومنه على نفسه وعلى من معه فسلم اليهم القلعة في [V. 259 v] اليوم السادس من الوقعة[2] وسيروا معه من يحفظه ومن معه فخرجت عليهم الارمن فقتلوا منهم جماعةً وسلم احمد ودخل حلب

وبقي [ميسند] مالكها الى ان كسره ابن الدّانشمند على البليخ وأسره وقتل اكثر عسكره في سنه ثلث وتسعين واربعمائه[3] ثم اشترى نفسهُ وخلص واستخلف في انطاكية ابن اخيه طنكري وركب في البحر وسار الى بلاده ليستجيش الفرنج ويعود فاهلكه الله تعالى قبل ذلك ولم يعُد . ودام طنكرى

a) B. بالبلد

١) ٢٨ حزيران ١٠٩٨

٢) اعني ٢ شبان = ٥ تموز ١٠٩٨ (وحسب المآخذ الغربية كان اخلاء القلعة في ٢٩ حزيران) Hagenmayer, *l. c.* اطلب ايضاً *H. Or.*, III, 503.

٣) ١٧ تشرين الثاني ١٠٩٩ – ٦ تشرين الثاني ١١٠٠ . انظر درساً قيماً في امراء انطاكية الفرنجة لادمون راي E. Rey, *Résumé Chronologique de l'histoire des princes d'Antioche*, *ROL*, IV (1896), 321-407

مالك انطاكيه واعاقها الى ان اهلكه الله تعالى في ثاني عشر ربيع الآخر[1] سنة ست وخمسين مائه[a] وملكها بعده روجار وكان طنكري قد استدعاه من بلاد الفرنج وجعلهُ ولي عهده فكان يُسمّى الوارث وكان من اقوى ملوك الفرنج فحجّ الى القدس ومَلّكهُ بغدوين الرونس وهو ملك الفرنج وكان شيخاً كبيراً فاجتمع هو وروجار بالبيت المقدس وقرّرا بينهما عهداً انه من مات منهما قبل صاحبه كانت مملكتهُ للباقي وكان روجار [V. 260] شابا عظيم الخلقة وهو زوج بنت بغدوين الملك فقدر الله سبحانه ان التقى روجار ونجم الدين ايلغازي بن ارتق رحمه الله يوم السبت ثامن عشر ربيع الاول سنة ثلث عشرة وخمس مائة[2] على درب سَرمَدا فكسره ايلغازي بالبلاط وقتله وقتل جميع عسكره فسار بغدوين الملك الى انطاكية فملكها واقام مالكها حتى وصل في ثامن[b] بشهر رمضان سنة عشرين وخمس مائه[3] مركب من بلاد الفرنج فيه صبي افرنجي فحضر عند الملك بغدوين وعرّفه انه ميسند بن ميسند[c] الذي كان مالكها فخرج من يومه منها وسلمها الى ذلك الصبي وسار الى بيت المقدس

فاستمرّ الصبي فيها وكان من شياطين [B. 90 v] الفرنج ودام بها الى ان سار من انطاكية نحو الدروب فلقيه عسكر ابن الدانشمند فكسره وقتله وقتل جماعةً من اصحابه بأرض عين زربة يوم الخميس النصف من شهر رمضان سنة اربع وعشرين وخمس مائه[4]. فملك انطاكيه زوجته بندقين[5] بنت بغدوين

a) ست وخمسين وخمس مايه B. b) في ثامن عشر B. c) ميسند B.

١) ٦ كانون الثاني ١١١٢

٢) ١١ حزيران ١١١٩ – وقد تزوج Roger اخت بودوين الثاني. وابن شدّاد هو الوحيد الذي سيذكر مناهدة Roger مع بودوين الثاني. وهذه المناهدة قريبة جدًا من الصحة لان Roger لم يكن له ملك دائم في انطاكية اذ كان متوجباً عليه ان يعطي انطاكية لابن بوهيموند الاول عند وصوله الى سورية: E. Rey, *l. c.* ٣) ٢٧ ايلول ١١٢٦

٤) ٢١ آب ١١٣٠. يقول غليوم الصوري *H. Occ.*, I, 399, Guillaume de Tyr أن عماد الدين زنكي صاحب الموصل وحلب قتل بوهيموند الثاني ١١٣١

٥) لا شك في ان اسم بندقين تحريف لاسم بنت بودوين. فالكلام هنا عن أليس الابنة الثانية لبودوين الثاني التي تزوجت من بوهيموند الثاني G. Tyr. 600

ووقع بين الفرنج شر [فوصل] بغدوين من البيت المقدس واغار على [V.260r] انطاكية واخذ قوماً من اصحاب ابنتــه فقطع ايديهم وارجلهم وفتح قوماً من السرجيديه[a] باب انطاكية فدخلها في سنه خمس وعشرين[1] فطرحت ابنته نفسها عليه وصفح عنها واخذ انطاكية ووهبها جَبَلَة واللاذقية ثم مات وملكهــا ريمند[b] بن بندقين بنت بغدوين وهو بن ميمند بن ميمند فقُتِل في سنــة اربع وثلثين[2] على دمشق وتولى البرنس ارناط فقُتِل على حصن أثَر يوم الاربعا حادى وعشرين من صفر سنة اربع واربعين[3] فَمَلَك بعده بيمند وتَزوّجت أُمُهُ بِأبرنس آخر ليُدَبّر البلد الى حين يكبر ابنهــا فقصدهم نور الــدين فاجتمعوا للقائه فهزَمَهُم واسر البرنس واستقل بيمند بانطاكية ولقب بالبرنس فوقعت بينه وبين نور الدين وقعة أُسِر فيها سنة تسع وخمسين على حارم[4] وسنذكُر ما خرج من بلاد انطاكية عنها وانضاف الى غيرها من بلادها مستوفاً ان شا الله . فملــك انطاكية وهو في الاسر على ما حكاه اسامــة مرشد بن مُنقذ في تاريخــه شيطان [V. 261] من ذرية ملكها ميمند الذى كان مالكها ولم يُسَمّه وانمــا اللقب واقع عليه كما كان على غيره فان الفرنج كانوا يلقّبون مَن ملك انطاكية البرنس وفي مدّته انتهى تاريخه فانه قال : وهو ملكها الى الآن

واستقريتُ التواريخ بعده فرايتُ في تاريخ ابن ابى طيّ : وفي سنة ثلث

a) B. السرحديه b) Mss. ريمند

١) ٤ كانون الاول ١١٣٠ — ٢٣ تشرين الثاني ١١٣١

٢) ٢٨ آب ١١٣٩ — ١٧ آب ١١٤٠ ريموند من Poitiers كان ابن Guillaume IX de Guyenne و Philippe de Toulouse فالملك Foulque قد دعاه من بلاط هنريكوس الاول ملك انكلترة ليكون زوجاً لقسطنسة ابنة بوهيموند الثاني. وكانت ما بلغت بعد سنّ الزواج (وزواج بوهيموند وأليس كان في ايلول ١١٢٧) وريموند لم يتنل في التــاريخ المبين صدرًا لكن في ٢١ صفر (٣٠ حزيران ١١٤٩) . راجع E. Rey, p. 368

٣) ٣٠ حزيران ١١٤٩ هو تاريخ موت ريموند . وقــد اسر جيش حلب ارناط من شاتيلون Renaud de Chatillon في ٢١ تشرين الثاني ١١٥٩ : Rey, 373

٤) ٣٠ تشرين الثاني ١١٦٣ — ١٨ تشرين الثاني ١١٦٤ . تكلم عن بوهيموند الثالث ابن ريموند وقسطنسة الذي خلف ارناط من شاتيلون .

وثمانين وخمس مائة مات صاحب انطاكيه واوصى الى ابن اخته ريمند وفي هذه السنة كانت وقعة بين الملك الناصر صلاح الدين والفرنج على حطين لسبع بقين من شهر ربيع الآخر[1] فهزمهم واسر الملك جفري والبرنس ارناط وكان صاحب الكرك لان السلطان الملك العادل اسره ثم فدى نفسه بعد مُدّة فتزوّج امراة صاحب الكرك وملك الحصن وبقي عليه اللقب وأُسِرَ معه امم لا يقع عليها الاحصاء وهذه الوقعة لم يجر على الفرنج منذ خرجوا الى الساحل مثلها وغنم فيها صليب الصلبوت وهو قطعة خشب مُغلفة بالذهب مُرَصَّعة [B. 91] بالجواهر يزعمون ان ربهم صُلب عليه ولم يكن ميسند حاضرًا له . ولما [V. 261 v] كانت سنة اربع وثمانين كرّ صلاح الدين الغارات على الساحل فراسله البرنس بيمند وسأله الكفّ عنه وتركه على ما في يده من حائط انطاكية فاجابه الى ذلك وقال يا الدين ابو المحاسن يوسف [بن رافع بن تميم] بن شداد في كتابه اخبار صلاح الدين[a] ونزل السلطان في هذه السنة ثاني شعبان[2] على بغراس فضرب يزك الاسلام على باب انطاكية بحيث لا يُشذ عنه من يخرج منها وقاتلها مقاتلة شديدة فراسله اهل انطاكية في صُلح فصالحهم لضجر العسكر على انطاكية لا غير على ان يطلقوا اسارى المسلمين الذين عندهم الى سبعة اشهر فان جاءهم من ينصرهم والا سلموا البلد الى السلطان ثم رحل وفي سنة

والاستشهاد بابن شداد فاسد . انظر بهاء الدين: *H. Or.*, III, 116 – a) نزل العسكر في مرج لحما واحدق العسكر بها جريدة مع ان احتجنا الى يزك في تلك المنزلة يحفظنا في جانب انطاكية لئلا يخرج منها من بجانب العسكر فضرب يزك المسلمين على باب انطاكية بحيث لا يشذ عنه من يخرج منها . . . ولم يزل [السلطان] يقاتل بغراس مقاتلة شديدة حتى طلبوا الامان على استيذان انطاكية ورقي العلم الاسلامي عليها في ثاني شعبان وفي بقية ذلك اليوم عاد رحمه الله الى مخيمه وراسله اهل انطاكية في طلب الصلح فصالحهم لشدة ضجر العسكر وقوة عماد الدين صاحب سنجار في طلب الدستور وعقد الصلح بيننا وبين انطاكية من بلاد الفرنج لا غير على ان يطلقوا جميع اسارى المسلمين الذين عندهم وكان الصلح الى سبعة اشهر فان جاءهم من ينصرهم والا سلموا البلد الى السلطان .

١) ٢ تموز ١١٨٧

٢) ٨ تشرين الاول ١١٨٨

ست وثمانين وصل ملك الالمان الى الشام فملك انطاكية واخذها من صاحبها ولم يزل بها الى خامس عشر رجب من هذه السنه[1] رحل يريد عكا فقُتل عليها في اثناء السنة

فملك انطاكيه بعده بطريق نصير وكان من اعظم البطارقه همّةً ولما صالح السلطان الملك الناصر للكلدهرى والأنكتار في شعبان سنه ثمان[2] سار الى دمشق وتفقد في طريقه البلاد التى افتتحها [V. 230] ثم سار الى بيروت وهناك اجتمع بالبرنس باطريق نُصَير صاحب انطاكيه وتلقاه السلطان بالاكرام وادنا مجلسه وكتب له مناصفات انطاكيـة مَعيشةً بيبلغ عشرين الف دينار[3] واعجب السلطان منه دخوله اليه بغير امان ولما فارقه شكا اليه ما يلقاه من اذى ابن ليفون صاحب سيس وما يناله من سُوء مجاورته مُذ صار في حصن بغراس فوعده السلطان بما طيّب نفسهُ من امر ابن ليفون وكان لابن ليفون مع بطريق نصير جواسيس اطلعوه على الحال فخاف عاقبة هذا الامر ولما وقع الصُلح الذى قدّمنا ذكره لم يكن لابن ليفون فيه ذكر فلما صار بطريق نصير الى انطاكية ارسل بن ليفون الى نايبه ببغراس وامره ان يُطلع بطريق نُصير البيمند في الحصن فاذا صار اليه يحتل عليه ويقبضه فراسل نائب بغراس البيمند وبذل لـه تسليم الحِصن واطف فى الحـال الى ان استحكم طمع البرنس وركب اليه وتبعه جماعة من خواصّهِ مع ولـده وزوجته فنزل على العين التى تحت الحِصن فحمل اليه النائب طعاماً وشراباً وكان [V. 230 v] البرنس قـد

---

١) ١٨ آب ١١٩٠ . وكان فيليب دي سواب يقود جيشاً المانياً بعد موت فردريك بربروس (Barberousse)

٢) اشارة الى هدنة بين صلاح الدين ومنريكوس دي شمپانيه وريكردوس قلب الاسد (٣١ آب ١١٩٢ : ابن الاثير H. Or., II, 65)

٣) قد اثبت بهاء الدين بن شداد المكس. وهو ان صلاح الدين قد ارجع بوهيموند ثلاث بحلات من اعمال انطاكية تساوي مبلغ خمسة عشر الف دينار H. Or., III, 356 فتاريخ معاودة لاون الثاني الارمني ضد انطاكية مخبر عنه بنوع فريد لكن باجمام ، وسأعود الى شرح هذا التاريخ.

اظهر خرج الى الصيد فلم [V. 91 .B] يزل على حاله الى ان دخل الليل فنزل اليه النايب وقال له ما أمن عليك ان تبيت ها هنا والصواب ان تصعد الى الحصن انت واصحابك فقد هيأتُ لك مناماً وانت اذا صعدتَ الى الحصن احضرتُ اليك من فيه ليحلف لك فلما قال له ذلك صعد الى الحصن هو ومن كان معه

وكان بن ليفون قريباً من بغراس فلما بلغهُ ذلك صعد اليه ودخل على اليسند وقال له : انت تعلم انه كان بيني وبين السلطان الملك الناصر صلحٌ ومعاهدة وانك ما زلتَ حتى افسدتَ ذلك وما هذا جزاي منك لانني اخذت هذا الحصن من المسلمين وجعلته معقلاً للنصرانية بعد ان عجزتَ عن حفظه واخذه صلاح الدين ثم لم يَكفِ ذلك منك حتى صالحتَ السلطان ولم تذكرني في الصُلح وانا مَنسوبٌ اليك وولايتي مُتَّصلةٌ بولايتك ثم امر بحطّ الحديد في رجليه ورجلي زوجته وولده ثم خرج الى اصحابه وقال : تسلموا لي انطاكيه والّا قتلتكم جميعاً فحلفوا له واتصل الخبر بالولي [V.23T] على انطاكية فخاف تمام ذلك وخشي على نفسه

فسير الى ابن البُسند الكبير وكان يسمّى القرمص صاحب طرابلس واخبره بما جرى على بطريق نُصير وحثه على المصير الى انطاكية فصار اليها ودخلها وملكها ولم يزل البرنس في اسر ابن ليفون الى ان استخرجه ملك الفرنج صاحب قبرس الذى كان في اسر الملك الناصر على ان يُسلّم انطاكيه لابن ليفون الى ثالث سنين وخرج الى انطاكية ومات بها في هذه السنه فملكها بعد القومص بن ريند وفي سنة تسعين[1] احتال ابن ليفون وهجم انطاكية يوم الثلثا ثاني عشر شعبان فقاتله اهلها واستظهروا عليه واخرجه منها وكان ذلك بمواطاة من بعض اهلها . وفي سنة ستمائة في سابع عشر ربيع الاوّل[2] هجم ابن لاون انطاكية ايضاً فلم يَشعُر صاحبها الا وهو على بابها فارتاع لذلك وقاتله في البلد ثم التجى الى القلعة وصاح بشعار الملك الظاهر بن الملك الناصر فكتب

(١) في ٣ آب ١١٩٤ كان وعيسوند في اسر ابن لاون .

(٢) ٢٣ تشرين الثاني ١٢٠٣

والى حارم على جناح طاير الى الملك الظاهر فخرج بعساكره لنجدة البرنس فلما وصل الى حارم بلغ ابن لاون مسيره فخرج عن انطاكيه وترك فيها رجالًا [V. 231 r] فقُتلوا وكتب الملك الظاهر لصاحبها بما يطيّب قلبه: حكاه ابن ابي طي . وقال ابن العديم سنه احدى وزاد انّ ابن لاون من وُلد بردس القفاس الذى كان في زمن سيف الدوله ثم [B. 92] ذكر وقعات بين ابن لاون وبين عسكر الملك الظاهر وتردّدت الرُسل بينهما على المرادعه وشرط عليه ان لا يعرض لانطاكية وقرر الصلح الى ثمان سنين . وذلك سنة اثنتين وستمائه[1] .

ولما كان يوم الاثنين ثالث وعشرين شعبان سنه اثنتي عشره وستمائه[2] هجم ابن لاون انطاكيه فملكها وسلمها لان اخته وكان السبب في ذلك ان البرنس ريمند الكبير والد الذى هو ملكها يومئذٍ قد رزق ولدين احدهما بيمند الذى هو ملكها والآخر اسمه ريمند وكان والده يميل اليه فخطب له اخت ابن لاون وزوّجه بها ونصّ عليه بالملك واشهد عليه اهل ملّته واتفق ان ريمند اصابه الصرع فهلك في حياة ابيه وترك ولدًا من ابن اخت ابن لاون اسمه رومين فانفذ ابن لاون الى انطاكية واخذ اخته وابنها وكان اخوه بيمند ملك [V.232] اطرابلس فلما هلك ابوه تغلب بطريق نُصَير على انطاكية ثم مات وملكها بيمند بن ريمند كما قدمنا وطرّت الوقعات التى قدمناها بينه وبين ابن لاون وفي خلالها شب ابن اخته[3] ورومين فلما انقضت الهدنة التي قرّرها الملك الظاهر بينه وبين بيمند كتب اليه انك ظالم خارج عن شرع النصرانية لان ابالك اخرج المُلك عن نفسه الى اخيك وان اخاك مات وخلف ولدًا والملكُ له من بعده وكان بن لاون قد اخذ خط بطريق انطاكية بان الملك لابن اخته وسير اليه الخط فلما وقف بيمند عليه قال : هذا مُلكي وفي يدى ثم اصعد

a) B. اخت لاون

١) ٢٨ آب ١٢٠٥ — ١٨ آب ١٢٠٦

٢) ١٨ ايلول ١٢١٥ . وفي الاخير يقول ابن شداد أن لاون امتلك انطاكية في ٢٣ شوال ٦١٢

البطريق الى القلعه فخفّهُ وسار ابن لاون بعد ذلك الى انطاكية وحاصرها دفعات والملك الظاهر صاحب حلب يدفعه عنها ويمنعه بعسكره منها. فلما كان اول السنه التي قدمنا ذكرها بعث اهل قسطنطينية الى انطاكيه بطريقاً مكان الذي قتل[1] فلما حصل في انطاكية انكر على اهلها موافقتهم لبيمند على ملك انطاكية ونال لهم كلما تتقلبون فيه [V. 232 v] حرام فاهتاجت الاستبارية[a] لمقالته وكاتبوا ابن لاون في ارسال ابن اخته ليُملكوه انطاكية فجعل يُسير الرجال الى انطاكية شيئاً فشيئاً حتى حصل من اصحابه بها جماعة كثيرة ثم واعدهم الى ليلة الاثنين ثالث عشرين شوال وجاء في الليل فدخلها هجماً من باب بولص على مواعدة كانت بينه وبين من كان بها من رجاله . وملكها وامتنعت عليه القلعة ولم يكن البرنس بيمند بطرابلس [B. 92 v] فلمّا بلغه سار الى تحت المرقب منجداً لمن في القلعة ثم ان ابن لاون ملك القلعة وعاد بيمند الى طرابلس وكتب ابن لاون الملك الظاهر[b] يُعلمه انه كان في خدمته وانه لا يتقلب الّا عن امره ورايه وانا فتح انطاكية اسمه واطلق اسرا من المسلمين كانوا فيها وسيرهم الى حلب فاحسن جوابه ثم خرج منها وسلّمها لابن اخته .[c] [V. 233]

٥ انطاكية المملوكية

ولم تزل في يده الى ان قصدها السلطان الملك الظاهر ابو الفتح بيبرس بعزمه تدنّى له البعيد وتمنّر وجوه اعدايه بالصيد وخيّر عليها يوم الاربع مستهل رمضان سنة ست وستين وستمائة[2] فخرج اليه اهلها يطلبون الامان فلم ينعم

a) B. فاهتاجت الاستباريه στασιάριος, armiger ; cf. Du Cange, *Glossarium*, col. 1415

b) B. الظاهر ابو الفتح بيبرس

c) هنا بياض في المخطوطة الڤاتيكانية يبلغ مقدار ١١ سطرًا

١) يعني هنا البطريرك اللاتيني Pierre II, d'Angoulême. اما بطريرك الروم سمعان الثالث (الذي كان قد دخل انطاكية سنة ١٢٠٦ في نيابة مقاومة بوهيموند والبطريرك يطرس الاول) ، فقد قبله لاون الثاني في ارمينية . بعد ان حرمه البابا اينوشنسيوس الثالث. (*ML*, vol 216, col. 781-786). Voyez Aussi E. Rey, *les dignitaires de la Principauté d'Antioche*, *ROL*, VIII (1900-1901), pp. 139, 147

٢) ١٨ ايار ١٢٦٨

لهم لانهم شرطوا شروطاً لم توافق رايه واحاط بها وملكها بالسيف يوم السبت رابع الشهر في رابع ساعة منه ولم يمكن احداً من المرتزقة من [V. 233r] نهب شئ وفرق ما حصل منه على الامراء والاجناد واخربها ورتب فيها جماعة من التركمان يحفظون ساحلها وحُصر من قتل فيها فكان نيفاً عن اربعين الف نفس وخلص من ايديهم خلقاً من اسرأ حلب وكان البرنس صاحبها وصاحب طرابلس قد سباهم واسرهم عند دخول التتر فمنّ الله باطلاقهم على يد مولانا السلطان وهذه منة قلدها رقابهم وصيره لهم سنة تفوق القابهم وكم لها من اخوات في فتوحه اعاد بها الامن بعد تزوحه وصارت مدونة في صحائف سيرة اعماله . وبلغ بها من مرضات الله غاية آماله ولم تزل في يده الى ان توفي في ثامن عشرين المحرم من سنة ست وسبعين[1] فانتقلت الى ولده الملك السعيد ناصر الدين بركة خان[a] فاستمرت بيده الى ان خرج الملك عنه لاخيه الملك العادل بدرالدين سلامش ليلة الاثنين ثامن عشر ربيع الاخر من سنة ثمان وسبعين[2] وتسلم الملك الملك المنصور سيف الدين قلاون الالفي العلائي اتابكاً فاستمرت بيد الملك العادل الى ان جلس السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاون الالفي المذكور على تخت الملك في يوم الثلثا حادي عشرين شهر رجب من سنة ثمان وسبعين[3] فاقطعها الامير شمس الدين سنقر الاشقر مع غيرها بمنشور كريم وقد ذكرنا ذلك مفصلاً في مواضع[b] وهي في يده الى الآن.

ومما كان مضافاً الى انطاكية من الحصون

بغراس

وهي قلعة مذكورة [B. 93] حصينة وكان الطريق الى الثغور للغزاة عليها وقد ذكر ابو زيد احمد ابن سهل البلخي في كتاب وضعه في صفة الارض وما

a) B. بن كرفان b) B. مواضعه

١) ٢٢ حزيران ١٢٧٧
٢) ٢٢ آب ١٢٧٩
٣) ١١ تشرين الثاني ١٢٧٩

تشتمل [V. 234] عليه من المدن قال[a] : وبغراس على طريق الثغور وبها دار ضيافة لزبيدة[1] وليس بالشام دار ضيافة بغيرها[h] وذكر احمد ابن يحيى البلاذرى[c] في كتاب البلدان [كذا] عمّن حدثه من اهل الشام قال : وكانت[d] بغراس لمسلمه ابن عبد الملك فوقفها في سُبل البرّ وكانت عين السلور وبُحيرتها له ايضاً قلت يُريد بعين السلور بحيرة يَغْرَا من عمل حارم وناحية العَمْق وقال[f] : وحدّثني بعض اهل انطاكية وبَغراس ان مسلمة لما غزا عَمّورية حمل معه نساءه[g] وكانت بنو اميّه تفعل ذلك ارادة الجد في القتال للغيرة[b] فلمّا صار في عقبة بغراس المستدقة التى تشرف على الوادى سقط محمل فيه امرأة الى الحضيض فامر مسلمه ان تمشي سائر النساء فشين فسُميت تلك العقبة عقبة النساء وقد كان المعتصم بنى على حد تلك الطريق حائطاً قصيرًا من حجارة . ولما كان في سنة احدى وخمسين[2] قصدت الروم حصن بغراس فاخذت ممّن كان فيه من المسلمين الجزية وكان مبلغها مائة الف درهم ثم أُهمل امر هذا الحصن حتى تهدم فلمّا ملك الطرسوسى الفرنجي [كذا] انطاكية بناه ورتب فيه من يحفظه وقد قدّمنا ذلك سنة سبع وخمسين وثلثمائه[3] ولم يزل في ايدى الفرنج الى ان ملك سُليمان بن قتلمش انطاكية فملكه في اعمالها ثم لما ملكوا الفرنج انطاكية في سنه احدى وتسعين[4] ملكوه ولما ملكوه اشترته الداريّه[i] منهم ولم يزل في ايديهم الى ملكه الملك الناصر صلاح الدين في شعبان سنه اربع وثمانين وخمس

---

a) cf. *BGA.* I, p. 65
b) cf. dans *BGA.* II, 123 add. كبيرة
c) ed. de Goeje, p. 148
d) add : ارض
f) de Goeje, p. 167
g) Bal : وحمل الناس ممن معه نساءهم
h) Bal. add. للغيرة على الحرم
i) Templiers.

١) امرأة هرون الرشيد تزوجها في سنة ١٦٥ وماتت سنة ٢١٦
٢) ١٨ كانون الثاني ٦٧١ — ٨ كانون الثاني ٦٧٢
٣) ٧ كانون الاول ٩٦٧ — ٢٥ تشرين الثاني ٩٦٨
٤) ٩ كانون الاول ١٠٩٧ — ٢٨ تشرين الثاني ١٠٩٨

مائة[1] واخربه ، ثم لما كانت سنه ثمان وثمانين وخمس مائة[2] استولت عليه الارمن وعمرته في سنه اثنتى عشرة وستمائه[3] ولم يزل في ايديهم الى ان صالحهم الملك الظاهر بن الملك الناصر فاخذه منهم في جملة ما شرطه عليهم وسلمه الى مقدم الدّيويه في سنة ثلث عشرة وستمائة ولم يزل في ايديهم الى ان توفى الملك العزيز بن الملك الظاهر واغارت الدّيوية وكان مقدمهم افريز توماس على نواحى حلب ثم عادوا فخرج اليه الملك المعظم فخر الدين توران شاه ونازل بغراس في اواخر سنة [V. 235] اربع وثلثين وخمس مايه[4] وحاصرها حتى نفد ما فيها من الذخائر واشرفت على الاخذ وانما قبل شفاعته لأنّ الملك الكامل خرج من مصر قاصدًا الشام فرأى رُجوعَهُ الى حلب [V. 93 B] وحفظها اولى من المقام على بغراس فرحل عنها بعد ان خرب بلدها خرابًا شنيعًا ثم نزل بالقرب من درب ساك فجمع الداويّة جُموعًا واستنجدوا بصاحب جُبيل وساروا من جهة حجر شُغلان الى درب ساك ظنًا منهم ان يكبسوا الربض على غرّة من اهله وان ينالوا منه غرضًا فقاتلهم اهل القلعة واهل الربض وحموه منهم واشتغلوا بقتالهم الى ان وصل الخبر الى عسكر حلب فركبوا ووصلوا اليهم وقد كلّت خيول الفرنج فوقعوا عليهم فانهزموا وأسروا وقُتلوا ولم يَنجُ منهم الّا القليل وذلك في شوال سنه اربع وثلثين وستمائه[5] وأسر افريز توماس ولم يزل في الاسر الى سنه ثمان وثلثين[6] وكانت وقعة الخوارزميه التى كسرت فيها جيوش حلب فاطلقوه فيمن أُطلِقَ مِن [V. 235] الاسرى وعاد الى بغراس ولم تزل في يد الداويه الى ان فتح السلطان الملك الظاهر صاحب مصر انطاكيه فتحه معها

١) ٢٥ ايلول – ٢٤ تشرين الاول ١١٨٨

٢) ١٨ كانون الثاني ١١٩٢ – ٧ كانون الثاني ١١٩٣

٣) ٢ ايار ١٢١٥ – ٢٠ نيسان ١٢١٦

٤) اقرأ ٦٣٤ = ٤ ايلول ١٢٣٦ – ٢٤ آب ١٢٣٧ . قد اغتر الملك الكامل ، صاحب مصر، موت الملك العزيز، صاحب حلب، وحداثة سنّ ابن العزيز ابنه الملك الناصر يوسف ، فأخذ يتدّ الى سورية .

٥) ٢٨ ايار – ٢٦ حزيران ١٢٣٧

٦) ٢٣ تموز ١٢٤٠ – ١٢ تموز ١٢٤١

وحدّثني شفاهاً (صان الله من النير مُهجته وابقى لوجهِ الدهر بيقائه بهجته) انه لما قصد انطاكيه بعث سَريّةً من عسكره مُقدمها الامير شمس الدين ابن سُنقر السلحدار [الفرقاني][a] الى بغراس فلما وصل وخيم بالبحيرة التي تحتها حضر اليه رجل اخبره ان الدارية اخلوه ولم يبق به غير رجلين وامرأة فسيّر الى الحصن ثقة فاخبره بما ذُكر فدخله وتسلّمه في ثالث عشر شهر رمضان[1] وحمل السلطان اليه من الذخائر والنفال جملةً وولى فيه من يحفظه وهو الى عصرنا في يده

درب ساك

وهو حصن قاطع النهر الاسود على سفح جبل من جبل اللُكّام ليس لـه ذكر في الفتوح وانما حُدّد في دولةِ الارمن لما ملكوا الثغور . طوله اكثر من عرضه يحيط به [V. 236] سور من حَجر ابيض منحوت ولم يزل بايديهم الى ان فتحه السلطان الملك الناصر صلاح الدين في ثاني شهر رجب سنه اربع وثمانين وخمس مائة[2] فاستسرّ في ايدي من مَلك حلب الى ان اقطعه الملك الظاهر من الملك الناصر الامير سيف الدين ابن عمّ الدين فلما كانت سنة اثنين وتسعين[3] عمل من كان بهـا من الاسرا وكسروا القيود وفتحوا خزانة السلاح ولبسوا العُدد وقاموا في القامة فاحتمى الوالي بها مع جماعة من الاجنـاد وقاتلوهم فعلم الملك الظاهر بذلك فخرج مُجدّاً في السَير حتى وصل درب ساك فوجـد الوالي قد انتصر على الاسرا وقتلهم ثم اتفقت حادثة نذكرهـا عند ذكرنا [B. 94] لغزاز اوجبت انتزاع درب ساك من نواب [سيف الدين بن[b]] علم الدين ثم اقطعها الملك الظاهر لمملوكه الامير علم الدين قيصر الرومي وسلمه اليه فزاد في عمارته وحصّنهُ [وسكنه][c] وشنّ الغارات منـه على الارمن والفرنج وفي

a) بخط يختلف عن خط النسخة الاصلية
b) كُتبت على الهامش بخطّ يختلف عن خط النسخة الاصلية
c) بخط يختلف عن خط النسخة الاصلية

١) ٢٨ ايار ١١٦٨
٢) ٢٨ آب ١١٨٨
٣) ٦ كانون الاول ١١٩٥ — ٢٤ تشرين الثاني ١١٩٦

سنه خمس عشرة وستمائة[1] خرج السلطان عزّ الدين [V. 236 r] كيكاوس على الملك العزيز بن الملك الظاهر وتغلّب على اكثر بلاد حلب الشمالية فانضمّ اليه قيصر وصار من عسكره فسيّر اليه مالًا ليستميل به اصحاب الملك العزيز . فلما هُزم كيكاوس وتزح عن البلاد اصرّ قيصر على العصيان فسير اليه الملك الاشرف ووعده وضمن له عن الملك العزيز ما يطيب به قلبه فاجاب وتسلم منه الحصن نائب الملك العزيز ولم يزل في ايدي المسلمين الى ان استولوا التتر على البلاد وسلموه لهيتوم[a] بن قسطنطين [الين] صاحب بلاذ الارمن فعمره وشيّده فلما هجمت عساكر السلطان الملك الظاهر (اعز الله انصاره وضاعف اقتداره) بلاده في سنة اربع وستين[2] واسر ولده ليفون وبقي في اسر الى ان فادى به الامير شمس الدين سنقر الاشقر العلاى وتسلّم هذا الحصن السلطان الملك الظاهر مع ما تسلّم من الحُصون التي وقع عليها الشرط في الصلح وهو في يد نوابه الى عصرنا [V. 237]

حصن بُرقا

وهو حصن له كوره قريب من انطاكيه قال البلاذرى[b] وبنا هشام بن عبد الملك حصن برقا من عمل انطاكيه ثم جُدّدَ واصلح حديثًا[c].

ذكر تيزين

وهي مدينه صغيرة قديمه كان لها سور قد تهدّم واليها تُنسبُ الكورة وان كان فيها ما هو افين منهـا ولم تزل في ايدي المسلمين الى ان استولت الفرنج على انطاكيه وفي كورتها من المشهورة وقصبتها الان

ارتاح

وهي مدينة صغيره تهدّم سورها ولهـا حصن منيع وبهـا كنيسة كانت مقصودة من النصارى يقال لها سناقته[d] ولها بساتين وعيون وارحا وقرًى وهي

a) B. هتون V. هيتون
b) Balad., ed. de Goeje, p. 167
c) وهذا بياض يتجاوز الصفحة
d) B. سلفتة

1) ٣٠ اذار ١٢١٨ — ١٩ اذار ١٢١٩
2) ١٣ تشرين الاول ١٢٦٥ — ٢ تشرين الاول ١٢٦٦

الحطانية والبزغارية والمشنوفية وسنلقنة والجديدة ولم تزل في ايدي المسلمين حتى خرجت عن ايديهم مع انطاكيه و كانت قبل مضافة الى تيزين فلما خرجت تيزين صارت مضافة الى ارتاح ولم تزل في ايدي الفرنج الى فتحها بيبرس الدولة ابوعُلوان يمال بن صالح بن مرداس في سنة اربع وخمسين [B. 94 v] واربع مائة[V. 238][1]

[ثم اخذتها الفرنج منه فى سنة خمسين[2] في يوم الثلثا السابع عشرين من شعبان سنة ثمان وخمسين[3] فتحها المسلمون بالسيف ونهبوها] لانها كانت حينئذٍ قصبة الكورة وقُتل فيها ثلثه الف رجل وكان فَتحُها عظيماً لانّ عملها متاخم من الفُرات ومن العاصي وافامية وانطاكية والاثارب وأحصى من قُتل في بقية السنة من الفرنج واسر فكان ثلثماية الف نفر ثم لم تزل فى ايدي المسلمين الى سنة احدى وتسعين فأخذها الفرنج عند اخذهم لانطاكية وملكها الارمن فلم تزل فى ايديهم الى سنة ثمان وتسعين[4] فقصدها الملك رضوان بن تاج الدولة تُتُش السلجوقي صاحب حلب فاخذها منهم ثم خرج طنكرى صاحب انطاكية واسترجع [من المسلمين] حُصُوناً كثيرة منها ارتاح بعد وقعة كانت بينه وبين الملك رضوان كسره فيها ولم تزل في ايدي الفرنج الى سنة اثنين واربعين وخمس مائة[5] ففتحها وغيرها من الحصُون المجاوره لها ولم تزل في يده الى ان كسر نور الدين [V. 238 v] الفرنج على ارتاح كسرهم اسد الدين شيركوه فلما وصل اليها اركز رُمحه على بابها وقال ارمنان[a] فقال له نور الدين ارمنان وهبها له وذلك في سنه خمس واربعين وخمس مايه ثم ملكها اسد الدين[b]

---

a) B. رمنان b) B. add. شيركوه

١) ١٥ كانون الثاني ١٠٦٢ — ٤ كانون الثاني ١٠٦٣

٢) اقرأ : الروم وسنة ٤٥٠ = ٢٨ شباط ١٠٥٨ — ١٧ شباط ١٠٥٩

٣) ٢٦ تموز ١٠٦٦

٤) ٢٣ ايلول ١١٠٤ — ١٣ أيلول ١١٠٥

٥) ٢ حزيران ١١٤٧ — ٢٢ ايار ١١٤٨. وهنا ايضاً يذكر ابن شدّاد تاريخاً ملوطاً فيه ٥٤٥ = ٣٠ نيسان ١١٥٠ — ٢٠ نيسان ١١٥١ Ibn Alir, *H. Or.*, I, 461 وارمنان يعني « هدية ».

لولده ناصر الدين محمد [فات وترك ولده الملك المجاهد اسد الدين شيركوه وزوجته ست الشام ابنة نجم الدين ايوب اخت صلاح الدين وبنتاً تسمى بيدة خاتون] فاشترى الملك المجاهد ما خصّ اخته[a] وانتقلت عنه بالوفاة لولده الملك المنصور ابرهيم فات ابرهيم عن ابن وبنت الملك الاشرف موسى وتوفى الملك الاشرف[b] وخلف ما يخصه لاخته المذكورة ولنسائه الثلث وعته الملك الزاهر مجير الدين داؤد فباع[c] الجميع منها ثلثه وعشرين سهما[d] لامير بدر الدين بيسرى الظاهري الشمسى عتيق شمس الدين سرا سنقر عتيق الملك الصالح نجم الدين [وهى الان بيده]

ذكر رعبان

[V.239]وهى مدينة صغيرة قديمة البناء ولها قلعة حسنة وكان لسيف الدولة بن حمدان بها وقعة مع الروم بينها وبين الحدث سبع فراسخ[1]. وكانت الزلازل قد اخربتها وجلا اصحابها عنه واندرس اثرها وملكها الروم في ايام سيف الدوله فانهض اليها العساكر والصناع وانفق عليها الاموال الجسيمة حتى بناها في مدة شهر والحرب بينه وبين [B. 95] الروم واقعه وكان خليفته على البناء والجيش ابو فراس وبعد ان بناها قصدها الدمستق ونزل عليها فسار اليه سيف الدولة وارتع به وهزمه واخذ اسلحتهُ وتركها في المدينه تقويه لاهلها وفي ذلك يقول ابو فراس

وسوفَ على رغم العدُوّ يُعيدُها[e] مُعرّدةً ذا الثغر والثغر دائرُ

ولم تزل رعبان في ايدي المسلمين الى ان صالح قرغوية صاحب [V.239 v] حلب غلام سيف الدولة في شهر رمضان سنة تسع وخمسين وثلثمائة[2] ملك الروم وقطع عليه قطيعةً يؤتيها له وحدّدوا البلاد فدخلت رعبان في حدّ الروم ولم

a) B. ابنه
b) B. add. موسى
c) B. قباع
d) B. add. ونصف
e) Ibn Sibṭa (ed. Sarkis), p. 224 نعيدها بسودة ذى الثغر وذا الثغر دائر

١) ياوي الفرسخ العربي تقريباً ٥٥٧٢ متراً Decourdemanche *Traité pratique*, 89
٢) ٨ تموز ١ آب ٩٧٠

تزل بايدي الروم الى سنة ثمان وخمسين واربع مائة[1] فنزل افشين التركي على دُلوك فملكها وملك رعبان ولم تزل في ايدي المسلمين تارة وفي يد الروم اخرى ثم كانت في ايديهم الى ان فتحها السلطان مسعود بن قليج ارسلان من يد نوّاب جوسلين سنة خمس واربعين وخمس مائة[2] وما زالت في يده الى ان توفي وملك ابنه قليج فقصدها نور الدين محمود بن زنكي فاخذها بالسيف ومعها دلوك وكيسوم وسرعش في سنه خمسين وخمس مائة[3] من نوّاب قليج ارسلان فعتبوا عليه وذكّروه ما كان بينه وبين السلطان مسعود من العُهود فردّها عليه ثم في سنه اربع وخمسين[4] تسلّم نور الدين رعبان وكيسوم وبهسنة ودلوك ثم كانت في يده الى ان مات وانتقل الملك لولده الملك الصالح ثم الى الملك [V. 240] الناصر صلاح الدين ثم الى الملك الظاهر ولده ثم الى ولده الملك العزيز فخرج من الروم عزّ الدين كيكاوس صاحب الروم في شهر ربيع الاوّل[5] وقصد رعبان فأخذها مع غيرها من البلاد الاتي ذكرها مُفصّلًا فوصل الملك الاشرف من حِصن الاكراد لانجاد الملك العزيز فرحل عزّ الدين عن منبج وكان قد ملكها ثم رحل الى رعبان فاخذها وسلّمها للملك العزيز ولم تزل في يده الى ان توفي وملكها ولده الملك الناصر ولم تزل في يده الى ان كانت فتنة التتر وانقضت الدولة فتسلّمها التتر واحرقوا قلعتها ودفنوها لتفور صاحب سيس فعمرها ولم تزل في يده الى ان استولى عليها السلطان الملك الظاهر فيما تسلّمه من البلاد المتاخمة لبلاد سيس فخربها واسكن ربضها التركمان وهو يهم عامرًا

---

١) ٣ كانون الاول ١٠٦٥ – ٢٢ تشرين الثاني ١٠٦٦

٢) ٣٠ نيسان ١١٥٠ – ٢٠ نيسان ١١٥١

٣) ٧ اذار ١١٥٥ – ٢٥ شباط ١١٥٦ انتهز نور الدين فرصة تغلب قليج ارسلان الثاني سلطان الروم ليتنزع منه بعض الحصون.

٤) ٢٣ كانون الثاني ١١٥٩ – ١٢ كانون الثاني ١١٦٠

٥) ٢٨ ايار – ٢٧ حزيران ١٢١٨، اخر النبذة عن بغراس.

ذكر دُلوك

قال ابن ابي يعقوب[a] [B. 95 v] ورعبان ودلوك كورتان [V. 240 v] متقاربتان واما دلوك فهي مدينة قديمة لها ذكر وكانت عمارة ولها قلعة من بناء الروم علية مبنية بالحجارة وكان بها قناة قد رُكبت على قناطر يصعد الماء عليها الى القلعة وحولها ابنية عظيمة حسنة منقوشة في الحجر وحولها مياه كثيرة وبساتين كثيرة الفواكه[b] ويُقال انّ مقام داود عليه السلام كان بها وانه جهّز الجيش الى قورس وقتل اوريا ابن حنان[1] وقد خربت المدينة والقلعة وبقيت قرية بها فلّاحون واكره قال البلاذرى : وبعث عياض بن غنم الى ناحية دلوك ورعبان فصالحه اهلها على مثل صلح منبج وشرط[c] عليهم ان يبحثوا[d] عن اخبار الروم ويُكاتبوا بها المسلمين .

وصلح منبج كان على الجزية او الجلاء. ولم تزل في ايدي المسلمين الى ان فتح الروم حصن دلوك سنة احدى وخمسين وثلثمائة[2] ولم تزل في ايديهم الى ان كانت سنة ثمان وخمسين[e] واربع مائة[3] خرجت طائفة من الترك كثيرة فنزل بعضها على دلوك وملكوها واغاروا على البلاد [V. 241] واخربوها وكان مقدّمهم الافشين بن يحيى وكان سبب خروجه ان الملك العادل الب ارسلان غضب عليه لانّه في خدمته خادم كان زعيم بعض عساكره فقتله وعبر الفرات

ثم ملكتها الارمن وبقيت في ايديهم الى ان فتح سليمان ابن قتلميش البلاد منهم سنة سبع وسبعين واربع مائة[4] ولم تزل في ايدي المسلمين الى ان ملكتها الروم سنة احدى وتسعين [كذا] ولم تزل في ايديهم الى ان فتحها عزّ الدين مسعود بن قليج ارسلان فنجده نور الدين محمود ابن زنكى بن

a) *BGA*, VII, 363 (d'après b. Sihna)

b) cf. add. منها

c) Baladori, de Goeje, p. 150 الشرط

d) Bal. ينجثوا

e) B. ستين

(١) cf. II, Sam., XI

(٢) ٧ شباط ٩٦٢ — ٣٠ كانون الثاني ٩٦٣

(٣) ٣ كانون الاول ١٠٦٥ — ٢٢ تشرين الثاني ١٠٦٦

(٤) ١٠ ايار ١٠٨٤ — ٢٩ نيسان ١٠٨٥

جوسلين في سنة اربع واربعين[1] ثم كانت سنة خمسين وخمس مايةٍ[2] فخرج نور الدين الى جهة الشمال ففتح دلوك كما قدّمنا وخربها ثم كانت قرية كما قدّمنا حكايته وصارت مضافة الى عين تاب وقد ذكرنا عين تاب فيما تقدّم ولم يبق لها ذكر بمفردها

ذكر قورس

وهي مدينة قديمة من بناء الروم وبها اثار عظيمة ويُقال انّ بهـا قبر اوريا بن حنان ولها ذكرٌ في الفتوح قال البلاذري فيما حكاه عن مشايخ الشام قالوا[a] وسار ابو عبيده يُريد قورس [B. 96] وقدّم امامه عياضاً فتلقـاه راهبٌ من رُهبانها يسأل الصلح عن اهلها فبعث به الى ابى عُبيده وهو بين جبرين وتلّ عزاز فصالحه ثم أتى قورس فعقد لاهلها عهدًا واعطاهم مثل الـذى اعطى اهل انطاكية وكتب للراهب في قرية له سرقتنا[b] وبثّ [بعث] خيالـه على جميع ارض قورس الى اخر حدّ نقابلس[c] قالوا وكانت قورس كالمسلحة لانطاكية يأتيها كل عام طالعة من جندها[d] ومقاتليها ثم حُوّل اليها رُبع من ارباع انطاكية وقُطعت الطوالع عنها ولم تزل في ايـدي المسلمين الى ان اخذهـا جوسلين في سنة[e] ولم تزل في يده الى ان ملكها نور الدين محمود بن زنكى بعد قتله جوسلين[3] فخربها وهي في عصرنا كورةٌ تحتوي على ضيـاع يعمل خَراجها خبز [V. 242] اربعين طواشياً مع خاص مُقدّمهم لكل طواشي اربعـة الف درهم ولمقدمهم ثُلث الخراج قال البلاذري ويقال ان سلمان[f] بن

a) Bal., éd. de Goeje, 149. b) Bal. كتابًا في قرية له تدعى شرقتنا
c) B. صديقا بلس d) Bal. جند انطاكية e) بياض في الاصل f) B. سليمن

١) ١١ ايار ١١٤٩ — ٣٠ نيسان ١١٥٠

٢) ٧ اذار ١١٥٥ — ٢٥ شباط ١١٥٦ — يضع كمال الدين Trad de Blochet [*ROL*, III, p. 526] فتح دلوك في ٥٤٧ . ولكن تواريخه غير ثابتة هنا . فقد كتب مثلًا (p. 524) ان نور الدين اخذ تل باشر في ٥٤٥ وبعدئذٍ (p. 526) يقول ان نور الدين لم يأخذ تل باشر الّا بعد دخوله دمشق الذي يضع تاريخه في ٥٤٧ !

٣) وقد اختفى اثر جوسلين الثاني في ١١٤٨ C. de Mas Latrie, *Trésor de Chronologie*, 2211

ربيعة الباهلي كان في جيش ابى عُبيده مع ابى امامه الصُدَي بن العجلان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل حصناً بقورس فنُسب اليه فهو يُعرف بحصن سَلمان قال وقيل ان سلمان بن ربيعة كان غزا الروم بعد فتح العراق وقبل شخوصه الى ارمينية بعسكر[a] عند هذا الحصن[b] فنُسب اليه قال[c] وسمعتُ من يذكرُ ان سلمان هذا رجل من الصقالبة[d] الذين رتبهم مروان بن محمد بالثغور وكان فيهم زياد الصقلبي فنُسب اليه هذا الحصن.

ذكر كيسوم

ذكرها ابن ابى يعقوب وعدّها فى كتاب البلدان من العواصم وكانت مدينة كبيرةً قديمةً وولايةً واسعةً عظيمةً. وكان حُصنها حصيناً وبناؤه قوياً ركيناً عصى [V.242 r] فيها على المأمون نصرُ بن شبيب العُقيلي فسيّر اليه طاهر بن الحُسين فلقيه نصرٌ وكسره وعاد طاهر مَفلولاً واصرّ نصر على عِصيانه فسير اليه المامون عبد الله بن طاهر فحصره بها الى ان فتحها وخرب الحصن وبقيت المدينة وهي الان قرية بينها وبين الحدث سبع فراسخ عامرةٌ فيها الفلاحون واستولى عليها صاحب سيس مع ما استولى عليه من الثغور والحصون المجاوره لبلاده

ذكر منبج

وهي مدينة حسنة البناء صحيحة الهواء كثيرة المياه والاشجار يانعه البقول والثمار واهلها خلق حسنة ويقال انها كانت مدينه الكهنة ودورُها واسوارها مبنية بالحجارة ولم تزل اسوارها في اكمل عمارة وقال ابن حوقل[e] : ومنبج قرية الى الثغر [B 96 r] ومنها الى الفرات مرحلة خفيفة ومنها الى قورس مرحلتان ومنها الى ملطية [V. 243] اربع ايام. وذكر ابو جعفر احمد ابن

a) Bal. 150, فنكر

b) Bal. add. وقد خرج من ناحية مرعش

c) Bal., p. 150 وسلمان وزياد من الصقالبة الذين رتبهم مروان بن محمد في الثغور وسمت من يذكر ان سلمان هذا الرجل من الصقالبة نُسب اليه الحصن والله اعلم

d) الصقاليه B.

e) *BGA*, II, 127 . . . ومنبج مدينة قريبة من الثغور ومنها

جبير في رحلته مدينة منبج حرسها الله تعالى فقال بلدة فسيحة الارجاء صحيحة الهواء يحويها[a] سور عتيق ممتدّ الغاية والانتهاء جوّها صقيل ومجتلاها جميل ومحلاها[b] ارج النشر عليل نهارها يندى طلّهُ وليلها كما قيل فيها[c] سحر كله يحفّ بغربيها وشرقيها بساتين ملتفة الاشجار مختلفة الثمار والماء يطرد فيها ويتخلّل جميع نواحيها . قلتُ : وفيها يقول ابو فراس بن حمدان يصف متنزهاتها[d] [رجز]

قف في رسوم المنتجا ب وحيّ اكناف المصلّى
فالجوسق الميمون فا سقيا بها فالنهر اعلا
تلك المنازل والملا عب لا اراها الله محلا
حيث التفتّ وجدت ما ء سايحاً ووجدت ظلّا
وتحل بالجسر الجنا ن وتسكن الحصن المعلّى
تجلو عرائسه لنا هرج الذباب اذا تجلّى
واذا نزلنا بالثرا جير اجتنينا العيش سهلا
والماء يفصل بين رو ض الزهر في الشطين فصلا
كبساط خزّ جردت ايدي القيون عليه نصلا

وقال ابو زيد احمد بن سهل البلخي في كتاب صوره الارض والمدن[e] :

---

a) *GMS*, V, 248 يحف بها b) نسيمها c) فيه

d) والقصيدة حسب رواية ديوانه ، طبع مخلة قلفاط [بيروت ١٩١٠] ٨٩ ، وعند ابن شداد تُقرأ كما يأتي :

قف بالرسوم وحيّ أكناف المصلى
فالطرس والنور فالسقيا بها فالنهر الاعلى
تلك الملاعب والمنا زل لا اراها الله محلا
حيث التفتّ وجدتما ء سايحا وسكنت ظلا
يزداد وادي عين قا صر منزلاً رحباً مُطلا
وتحل بالحسن الجنا ن وتسكن الحصن المعلّا
يجلوا عرائسه لنا هرج احسّ الليس سهلا . . . [V. 243 v]

e) *BGA*, I, 62

واما منبج فهي مدينة في برّيّة الغالب على مزارعها الأعداء[a] وبقُربها سنجة[b] وهي مدينة صغيره بقربها قنطرة حجارة تُعرف بقنطرة سنجه ليس في الاسلام قنطرة اعجب منها وقال ابن ابي يعقوب في تعداد كور قنسرين والعواصم[c] وكورة منبج وهي مدينه قديمة افتُتحت صلحاً صالح عليها عمرو بن العاص وهو من قِبَل ابي عبيده بن الجراح[1] وهي على الفُرات الاعظم وبها[d] منازل وقصور لعبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس قلتُ ويُؤيد ما ذكره ان الرشيد لما دخل منبج قال لعبد الملك بن صالح وكان اوطنها هذا منزلك قال هو لك ولي بك قال وكيف بتآوه قال دون منازل اهلي وفوق منازل الناس قال فكيف طيب منبج قال عذبه [V. 244] الماء عديّة الهوآء قليله الادوآء قال فكيف ليلها قال سحر كُلّه[e]

ذكر مَن بناها

قال محبوب بن قسطنطين[f] في كتاب الذي [B. 97] وضعه في اخبار ملوك الروم كانت حياة اسحق بن ابرهيم صلى الله عليهما الى احدى وثلثين سنة[g] من مولد لاوى بن يعقوب وفي ذلك الزمان بنت الملكة سمرين بيتاً عظيماً لقبوس[g] الصنم في مدينة على شاطى الفرات واقامت له من الكهان سبعين رجلًا وسُمّيت تلك المدينة ابرولوس الذى تفسيره مدينة الكهان وهي

a) add. *BGA*, ومنها البحتري الشاعر قتلت ابنه بنا وسكانها عرب

b) Vat. سبخه

c) *BGA*, VII, 363 (!!) حسب ابن الشحنة

d) ينقص عند ابن الشحنة الى « قلت »

e) cf. *P.O.* V, pp. 663 sq.

f) *P. O.* غاية وثمانين سنة الى عام احد وثلاثين

g) *P.O.* اقرأ قيوام (*Ency. Islâm*, art. *Manbij*) E. Honigmann قيوس وحسب

1) اطلب L. Caetani, *Annali dell'Islâm*, 816 : La spedizione di Menbij fu compiuta, a quanto pare, dopo la caduta di Antiochia e quindi dovremmo attribuire la sottomissione di Menbij, all'opera del solo 'Iyâd b. Ganm

2) انظر G. W. Freytag, *Selecta*, p. 17

مدينة منبج العتيقه وفي بعض التواريخ المدوّنة : ولما كانت سنة خمسين من ملكه يعني بخت نصر قتل فرعون الاعرج ملك مصر واسمه برياقيم وكان فرعون قد احرق مدينه منبج ثم بنيت بعد ذلك وسميت ابروقيس وتفسيره مدينه الكهنه ويُقال ان اسمها كان اوّلاً سرياس ثم سُميت ابروقيس وقال كمال الدين بن العديم [V. 244 r] في كتابه اخبرنا ابو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد ابن منصور السمعاني في كتابه الىّ من مرو[a] قال اخبرنا ابو سعيد اجادة قال ومنبج بناها كسرى حين غلب على ناحيه الشام مما كان في ايدى الروم وسماها منبه وبنى بها بيت نار ووكل بها رجل يُسمّى بَزّدانيار من ولد اردشير بن بابك ومَنْبَه بالفارسيه انا اجوّد فعرّبته العرب وقالوا منبج ويُقال انما سُمى منبَه بيت النار [فغلب على اسم المدينه قال ومنبج اسم البلد اعجمى وقد تكلّموا به] ونسبوا اليه الثياب المنبجانية

ذكر ملوكها

قد قدمنا قول ابن ابى يعقوب في فتحها وخالفه البلاذرى فقال : وقدّم ابو عبيده عياض[b] بن غنم الى منبج ثم لحقه وقد صالح مثل صلح انطاكية وقال ايضاً وقربه جسر منبج ولم يكون الجسر يومئذٍ انما اتخذ في خلافه[V. 245] عثمان رضى الله عنه . ولم تزل منبج تنتقل فى ايدى من يلى حلب والعواصم مدة بنى اميّه وفي ايام بنى عباس على ما ياتى مُفصّلاً فى اخبار ولاة حلب الى ان وقع بين المعتمد بالله وبين احمد بن طولون المتوّلى لمصر ولعنه المعتمد على المنابر ولعن ابن طولون المعتمد على منابر الاعمال التى في يده وخرج اليه من مصر في سنة اربع وستين ومايتين[1] فقصد حلب وكان مُتوليها من قبل المعتمد سيما الطويل احد موالى بنى العباس وقوّادهم فخرج من حلب هارباً الى انطاكيه فحصره فيها فقتله كما قدّمناه آنفاً . فاستولى على ما كان في يده من البلاد وهى جند حمص وجند قنسرين والعواصم كلها وولّاها غلامه لولو ورجع الى

a) الى بن مرو B.

b) Bal. 180, عياشا

١) ١٣ ايلول ٨٧٧ — ٣ ايلول ٨٧٨

مصر فعصى عليه لؤلؤ [٧. 97 ٧.] فخرج اليه فهرب لؤلؤ فولاها عبد الله بن ابى الفتح ثم توفى احمد فى سنه سبعين ومايتين[1] وولى ولده ابو الجيش خمارويه فولى الشامات طغج ابن جُف الفرغانى وتوفى خمارويه سنه اثنين وثمانين[2] وولى ولده ابو العساكر جيش فاقرّ طغج والياً على ما بيده [٧ 2.15 ٧] ثم عزل جيش عن ولايه مصر وولى هرون اخوه فسلم حلب والعواصم الى المعتضد فولى فيها من قِبَله . ولم تزل في ايدى نواب بنى العباس الى ان ولى القايم الخلافه فولاها بشرى الخادم فخرج اليه محمد بن طغج من مصر فلقيه على حمص فاخذه وخنقه فولى القايم ابا العباس بن كيغلغ فوصل الى حلب واتفق مع محمد بن طغج وحالفه وتغلب محمد على شام كله الى ان اخرج ابو بكر محمد بن رايق لقتاله[a] في سنه ثمان وعشرين وثلثمايه[3] فواقعه مرتين ثم كانت الثانيه على ابن رايق فانهزم في تُوَيس على الجفار وسار كافور الخادم مولى محمد بن طغج الى حلب فملكها والعواصم وقد قدّمنا هذا كله وانما اطلنا لذكره فى هذا الموضع لانا جعلنا لكل مدينه مُستقر تاريخ يستغنى بـه عن غيره[4] ثم كان تغلب ناصر الدوله الحسن بن حمدان على الشامات منابذاً المتقى فلما بلغ محمد بن طغج ذلك قصده من مصر فخرج عن حلب هارباً ودخلها محمد وراسله المتقى وهو بالرقه هارباً من توزون التركى على ان يعاضده عليه فسار اليه واجتمع [٧. 246] به فاكرمه وقلده ما بيده من البلاد ثم رجع عنه الى مصر فقصد سيف الدوله حلب والعواصم وملكها واخرج عنها نايب محمد بن طغج وولى ابو فراس منبج فلما كانت سنة ثمان واربعين وثلثمايه[5] خرج منها مُتصيّدًا في سبعين فارساً فصادفته الروم وقد اغاروا على بلد منبج وكانوا زُهى الف فارس يقدّمهم تودرس بن اخت ملك الروم فاشاروا اصحاب ابى فراس عليه بالهزيمه فابى وثبت حتى اثخن جراحاً واسروه ومَضوا به الى قسطنطينية وفي هذه الواقعة يقال[6]:

---

a) B. خرج الى قتاله b) B. add. شعر

١) ١١ تموز ٨٨٣ – ٢٩ حزيران ٨٨٤ ٢) ٢ اذار ٨٩٥ – ١٩ شباط ٨٩٦
٣) ١٨ تشرين الاول ٩٣٩ – ٦ تشرين الاول ٩٤٠
٤) انظر أمدرا النبذة عن انطاكية. ٥) ١٤ اذار ٩٥٩ – ٤ اذار ٩٦٠

ما للعبيد من الذى يقضى به الله امتناع
ذُدتُ الاُسود عن الفرا يس ثم تفرُسنى الضِباع

ثم خُلّص في سنه خمس وخمسين وثلثمائه[1] [ولم تزل في يد بني حمدان الى ان انتهت دولتهم في حلب [لولو او بعده]

وفي سنه ست واربع مائة[2] نادى الفتح بقلعة حلب بشعار الحاكم وعصى بها وصالح [B. 98] صالح بن مرداس على مُناصفات ظاهر البلد واستولى صالح على بلاد منبج وحلب ولم تزل في يد بنى مرداس وهى في تَخَلّل ايامهم تارةً يتغلّبون عليها نواب اصحاب مصر واخرى بنو مرداس الى ان [V. 246 r] قصدتها الروم فاخذوها واحرقوها في سنه اثنين وستين واربع مائة[3] من يد سابق بن محمود بن مرداس ثم عمرها وبقيت في ايديهم سبع سنين وفي سنه ثمان وستين واربع مائة[4] فتح ملك بن نصر بن محمود بن مرداس منبج ثم اخذها منه في سنه سبعين[5] تاج الدولة تُتُش ثم ملكها حسان بن كشتكين البعلبكى فى سنه اربع وثمانين واربع مايه[6] قال الشيخ ابو الحسن يحيى بن على بن محمد التُنوخى [المقرى][a] فى تاريخه وذكر حوادث سنه ثمان وثمانين واربع مائه[7] ان يوسف ابن ابق كان قد استأمن الى فخر المُلك رضوان بن تُتُش صاحب حلب فامر رئيس حلب بقتله فقتلهُ وكان في اقطاعه منبج وبزاعا فتسلمها فهذا مما يدلُّ على ان حساناً ملك منبج بعد هذا التاريخ وان تاج الدوله

a) (وقد حُكّت الالف) المرى .V البرى B.

١) ٢٨ كانون الاول ٩٦٥ – ١٢ كانون الاول ٩٦٦

٢) ٢١ حزيران ١٠١٥ – ١٠ حزيران ١٠١٦ . اطلب في تغيير حكام حلب في ذلك الوقت E. de Zambaur, *Manuel de Généalogie...*, p. 33

٣) ٢٠ تشرين الاول ١٠٦٩ – ٩ تشرين الاول ١٠٧٠ . ويذكر بعض المآخذ اليونانية Romain IV Diogène فتح منبج في سنة ١٠٦٨ . اطلب وعارض تواريخ E. Honigmann, *art. cité.*

٤) ١٦ آب ١٠٧٥ – ٥ آب ١٠٧٦ ٥) ٢٥ تموز ١٠٧٧ – ١٤ تموز ١٠٧٨

٦) ٢١ شباط ١٠٩١ – ١٢ شباط ١٠٩٢

٧) ١١ كانون الثاني – ٣١ كانون الاول ١٠٩٥

تلتش قطعها يوسف بن ايبق وما زالت في يده الى ان قصده عسكر من جهة نور الدين بلك بن عاني بن بهرام بن ارتق[1] صاحب حلب لشيء بلغه عنه ورتب معهم انهم يمرّوا بمنبج ويطلبوا [V. 247] حساناً ان يخرج معهم للاغارة على تل باشر فاذا خرج قبضوه ففعلوا ذلك ودخلوا منبج فعصى عليهم الحصنُ ودخله عيسى اخو حسان واخذ حسان وحُبس في حصن خرت برق[1] بعد ان عوقب وعُرّي وسُحبَ على الشوك وحوصر عيسى في القلعة فنادى بشعار جوسلين ملك الفرنج فلما بلغ جوسلين ذلك حشد من كل الاقطار وقصد منبج في زهاء اشرة الف فارس وراجل ليرحل عسكر بلك عنها فسار اليه بلك والتقيا يوم الثنين ثمان عشر شهر ربيع الاول[2] فاقتتل العسكران فانهزم الفرنج وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون الى اخر النهار ثم اصبح وقتل من اسر وركب يرتاد موضعاً لنصب المنجنيق على حصن فجاءه سهمٌ في ترقوته يُقال انه كان من يد عيسى فانتزعه بيده وبصق عليه ومات لوقته فحُمل الى حلب فدُفن بها . فلما قُتل وصل داود بن سكمان فاطلق حساناً واعاده الى منبج ولم يزل في يده الى ان تُوفي سنه تسع واربعين وخمس مائة[3] ووليها ولده سيف الدين ايوب [V. 247 r] ولم يزل بها الى ان توفي في سنه اثنتين وستين وخمس مائة[4] في زمن نور الدين محمود بن زنكي وكان بيده قلعة الجسر فوليها ولده غازي بن ايوب وعصى على نور الدين فنهد عليه عسكرًا كان مُقدمه مجد الدين [B. 98 v] ابو بكر بن الدايه واسد الدين شيركوه فقاتلاه حتى تسلّماها منه وقلعتها وقلعة الجسر وذلك في سنه ثلث وستين[5] وابقى عليه مروجاً فسار نور الدين الى منبج ثم عبر الى الرها وكان بها قطب الدين اينال بن حسان

1) B. om. ابن ارتق

١) بني حصن زياد . حسب كمال الدين Rec. Or., III, 641 بانوا

٢) حسب كمال الدين (l. c.) في ٥١٨ = ١٩ شباط ١١٢٤ — ٧ شباط ١١٢٥

٣) ١٨ اذار ١١٥٤ — ٧ اذار ١١٥٥

٤) ٢٨ تشرين الاول ١١٦٦ — ١٧ تشرين الاول ١١٦٧ ٥) ١٧ تشرين الاول ١١٦٧ — ٦ تشرين الاول ١١٦٨ قابل بكمال الدين .RHL. III, 513 sq

فتسلّمها منه وعوضه عنها منبج وقلعة جعبر وتُعرف الان بقلعة نجم ثم اخذ منه القلعه وابقى عليه منبجاً ولم تزل فيده الى ان كسر السلطان الملك الناصر عسكر الملك الصالح اسمعيل بن الملك العادل ودخل الملك الصالح منهزماً وذلك يوم الخميس العاشر من شوال سنه احدى وسبعين وخمس مايه[1] حلب في خبر يطول ذكره هنا ونحن نستوفيه في امرا حلب ان شا الله ثم سار ونزل منبج فحاصرها في التاسع وعشرين من شوال[2] وبها قطب الدين المذكور وكان قبل شديد العداوة [V. 248] للملك الناصر وفي نفسه منه حزازات فحاصرها حتى اخذها فبقيت القلعه فنقبها النقابون وملكها عنوةً واسر قطب الدين ثم اطلقه فيما بعد وقُطب الدين هذا هو الذى بنى بمنبج المدرسه الحنفيه فلما فتحها اطلقها لامير يُعرف بالدويك ثم اخذها منه سنه اربع وسبعين وخمس مايه[3] واقطعها الملك المظفر تقى الدين عمر بن اخيه مع حماه وافاميه والمعرّة وقلعة نجم ولمّا مات الملك المظفر بخرت برت سنه سبع وثمانين[4] اقطعها السلطان الملك الناصر ولده الملك المنصور ما كان بيد والده من البلاد خلا افاميه فانها اقطعت لعز الدين ابرهيم بن شمس الدين محمد المعروف بابن المُقدّم واستمر منبج في يد الملك المنصور الى ان حاصر قلعه بارين واستولى عليها من نواب عز الدين بن المقدّم ثانى عشرى ذى القعده سنه تسع وخمسين وخمس مايه[5] وجرح[a] عليها ولما اتصل ذلك بالملك العادل كتب الى الملك المنصور واشار عليه بان يُعوّض عز الدين [V. 248 v] عن بارين منبج وقلعه نجم فتسلّمها فلم تزل منبج بيد عز الدين الى ان توفى فى ثامن عشر المحرّم سنه ست وتسعين[6] وترك بها ولده شمس الدين محمد وذلك فى ايام الملك الظاهر فجرّد الملك الظاهر عسكرًا

a) B. خرج

١) ٢٣ نيسان ١١٧٦ ٢) ١١ ايار ١١٧٦

٣) ١٩ حزيران ١١٧٨ — ٨ حزيران ١١٧٩

٤) ٢٩ كانون الثاني ١١٩١ — ١٨ كانون الثاني ١١٩٢

٥) هنا يعطي ايضًا ابن شداد تاريخًا خصوصيًا. عارض بأبي الفدا (*H. Or.*, IV, 349) و G. Weil, *Geschichte der Chalifen*, III, 434

٦) ٩ تشرين الثاني ١١٩٩

وسار الى منبج فنازلها فى تاسع عشر من شهر رجب سنه سبع[1] فتسلمها بالامان واخربها واخرب قلعتها وقبض على شمس الدين وعلى اصحابه واقاربه وحبسهم بقلعه [B. 99] حلب وتسلم قلعه نجم من سعد الدين بن قاخر وكان بها نائباً عن ابن المقدّم واقطعه قريه مَاير[b] من اعمال عزاز ووهب قلعه نجم للملك الافضل وكان في خدمته ولما عاد الملك الظاهر الى حلب بعد فتح منبج اقام اياماً ثم خرج منها قاصداً حصار الملك العادل فسير الملك العادل يستنجد ولده الملك الكامل وكان على ماردين فسيّر الملك الكامل اخاه الملك الفايز فلما عبر الفُرات اخذ منبج وعبث بلاد حلب فلما اتفق الصلح بين الملك الظاهر والملك العادل عادت اليه منبج وذلك في [V. 262] سنه ثمان وتسعين[2] ولم تزل منبج فى يد نواب الملك الظاهر مده ايامه ومده من ايام ولده الملك العزيز الى سنه خمس عشره وستمايه[3] قصد كيكاوس صاحب الروم حلب واعمالها ومعه الملك الافضل نور الدين علي صاحب سُميساط فنزل على منبج واخذها مع غيرها من البلاد وخُطب له بها ثم خرج عنها بعد ايام قلايل لما قصده الملك الاشرف موسى ابن الملك العادل وعادت الى الملك العزيز وكانت في يده ثم فى يد ولده الملك الناصر سلاح الدين من بعده الى ان كان اليوم الرابع عشر من شهر ربيع الاخر سنه ثمان وثلثين وستمائة[4] قصدت الخوارزمية منبج وهجموها وقتلوا اكثر من فيها وسبوهم وكانت قد انتهت في العماره في دولتى الملك العزيز والملك الناصر ثم جرَى على الخوارزميه ما نحن ذاكروه ان شا الله تعالى وعادت منبج الى الملك الناصر واستمرت في يده الى ان استولت التتر على بلاد وانقضت دولته ثم لما انهزمت التتر بين يدى السلطان الملك المظفر قُطُز التركى عادت حلب واعمالها اليه ثم [V. 262 ٧] انتقلت بقتله الى مولانا السلطان الملك الظاهر ابى فتح بيبرس ملك مصر والشام ولكنها خربت على يد التتر وفيها

b1 ماير B.

١) ٢٥ نيسان ١٢٠١
٢) ١ تشرين الاول ١٢٠١ — ٢٠ ايلول ١٢٠٢
٣) ٣٠ اذار ١٢١٨ — ١٩ اذار ١٢١٩ ٤) ١٣ تشرين الثاني ١٢٤٠

نفر من التركمان قليلون لا يتجاوزون المائة بعد ان كان يُجبى[a] منها في كل سنة لديوان السلطان ما هذا تفصيلهُ: العرصة ٩٠ ٠٠٠ ، الجهة المستجدة ٤٠ ٠٠٠ ، سوق الغزل ٨ ٠٠٠ ، صبغ الاورق ١٣ ٠٠٠ ، صبغ الملوّن ٥ ٠٠٠ ، الافراح ٩٠ ٠٠٠ ، سوق الغنم ٣٥ ٠٠٠ ، فندق القزّ ١٥ ٠٠٠ ، معصرة الشيرج[b] ٣ ٠٠٠ ، الطارى ٦٠ ٠٠٠ دلالة الدواب ٦٠ ٠٠٠ ، الختم والسمسرة ١٣ ٠٠٠ ، طواحين الغص ٤ ٠٠٠ ، المقادنة ١٠٠ ٠٠٠ ، طواحين الساجور[1] ٢٠ ٠٠٠ الموارث ٥٠ ٠٠٠ — فذلك خارجاً عن الضواحي خمس مائة الف وعشرة [B. 99 v] الف درهم [كذا].

وقد ذكرنا من امر هذه العواصم بما اقتدينا في ترتيبه على ما [V. 263] رتبه من عليه في ذلك المعوّل من اهل الصدر الاوّل واتينا بما امكننا منه القدرة والاستطاعة وجرينا فيه طلق الادراك لنيل الاغراض المطاعة ولا ندّعي الحصر والاستقصاء ولا خرجنا عما رسمه الثقات ممن دوّن الاخبار والانبآء. وقد تغيرت معالم هذه الحصون وذاع من سر خرابها ما كانت العمارةُ له تصون ولا عجب فان الايام مُدنيات كل جديد الى البلاد[c] وقاضيات على الاوطان بالخراب وعلى القطان بالجلا

واما قلعة نجم

فانها كما قال القاضي الفاضل في بعض رسايله ووافينا قلعه نجم وهي نجم في سحاب وعُقاب في عِقاب وعمامةٌ لها الغمامةُ عمامه وغلةٌ اذا خضبها الاصيل كان الهلالُ لها قلامَهْ . وكانت قديماً تُعرف بجسر منبج وهي على شاطى الفُراتِ والجسر في ذيلها ولم تزل بُليدةً صغيرة في صدر الاسلام الى ان عمرها نجم غلام جنى الصفواني بعد [V. 263 v] الثلثمايه[2] تقريباً وهي قلعة حسنه

a) B. يجبى
b) B. سيرج
c) V. البلا

١) غير يصبّ في الفرات في الشمال الشرقي من منبج.
٢) ١٨ آب ٩١٢ — ٧ آب ٩١٣

حصينة لهـا ظاهرٌ باهرٌ للطرف قاصرٌ عنه الوصف ملكها بنو حمدان ثم بنو مرداس ثم كانت لبني نُمير وآخر من كان بها منهم منصور بن الحسن بن جوش ابن منصور النميري وهو من ولد الراعي عبيد بن الحصين الشاعر فقتل منصور واخذت القلعة من ولده نصر وسبب اخذها منه انه اصابه عمى وله من العمر اربع عشره سنه وملكتها بعده التركمان ثم اخذهـا منهم بنو حسان ولم تزل في ايديهم الى ان انتهت دولتهم وفتح صلاح الدين منبج وجرى فيها ما تقدّم ذكره من انتقالها مع منبج من يد الى يد الى ان اخذها الملك الظاهر ودفعها لاخيه الملك الافضل ثم استرجعها منه لخوفه من اخذ الملك العادل لها وذلك في شعبان سنة تسع وتسعين وخمس[1] مايةٍ ولم تزل في يد الملك الظاهر الى سنة ثلث عشرة[2] اقطعها لعتيقه الامير بدر الدين ايدمر المعروف بوالي قلعة حلب فزاد في عمارتها وبنى بها جامعاً كبيراً بديع البناء واسع الفناء وخاناً [V. 264] للسبيل ورتب فيه صدقة مستمرة ووقف عليها اوقافاً مستقرة ولم تزل في يده الى سنة [B. 100] تسع وعشرين [وست ماية][3] وذلك في ايام الملك العزيز وصارت الى ولده الملك الناصر فيما صار من البلاد وما زالت في ملكه الى ان انتقضت الدولة اخربتها التتر جميعاً ثم توفي في شام سنة ثلاثماية [كذا] وخمسين والله اعلم بالصواب.

١) ١٥ نيسان – ١٤ ايار ١٢٠٣
٢) ٢٠ نيسان ١٢١٦ – ١٠ نيسان ١٢١٧
٣) ٢٩ تشرين الاول ١٢٣١ – ١٨ تشرين الاول ١٢٣٢